المواعظ والاعتبار في وفيات الخلفاء العباسيين

م.م سعدي عبد الرحيم مانع
أ.د جاسم ياسين الدرويش
جامعة البصرة– كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص

تتعلق هذه الدراسة بتتبع الحالة العاطفية للخليفة المتوفى، وهو يشعر بقرب الموت، ومشاعره عند اقتراب نهايته، وقد تمثل ذلك على شكل موعظة أو تضرع إلى الله تعالى، أو بإظهار مشاعر الندم على ما سلف من أعماله، مع ذكر بعض الإرهاصات والعلامات التي سبقت وفاة هذا الخليفة أو ذاك ، مما يثير في النفس مشاعر الأسى والموعظة، لما انتهت إليه حياة الخليفة، وهو يظهر بمظهر الذليل الخاضع لله تعالى، ويتمثل ذلك بتتبع أقوال ومواقف الخلفاء في اللحظات الأخيرة من حياتهم، وشعورهم بقرب انتقالهم من القصور والعيش الرغيد، إلى القبور حيث بيوت الوحدة والوحشة والجزاء.

Sermons and consideration of the deaths of the Abbasid caliphs

Assist lect.Saadi Abdel Rahim Manea
Prof. Dr. Jassim Yassin Al-Darwish
University of Basra - College of Education for Human Sciences

Abstrace

This study is related to tracking the emotional state of the deceased caliph And his feelings at the approach of death, This was represented in the form of a sermon or supplication to God Almighty, or by showing feelings of remorse for what he had done before, with the mention of some harbingers And the signs that preceded the death of this or that caliph, which raises in the soul feelings of sorrow and exhortation to what ended the life of the caliph, which appears as a servile subject to God Almighty, and this is represented by tracking the sayings and positions of the caliphs in the last moments of their lives, and their sense of imminent transition from palaces and well-being, to the graves where the houses of loneliness, desolation and retribution .

المقدمة

حفظت لنا المصادر، العديد من الروايات التاريخية التي تضمنت الكثير من المواقف التي تدعو إلى الاعتبار والوقوف عندها، والاعتبار بها، ويدخل ضمن ذلك وعظ الواعظين، الذين كانوا يوعظون الخلفاء بطلب من الخلفاء أنفسهم، إذ زخر العصر العباسي بظهور طبقة من الزهاد والوعاظ الذين كانوا أحياناً ، يدعوهم هذا الخليفة، أو ذاك طلباً لما عندهم من الموعظة.

وسنحاول خلال هذا البحث تتبع الأثر الذي تركه موت الخليفة، بما يثير الموعظة والاعتبار عند القارئ ويدخل ضمن ذلك، الإرهاصات والتأملات، التي سبقت موت الخلفاء، ومارآه بعض الخلفاء في مناماتهم، بما ينذر باقتراب الأجل، وحلول المحذور ، وقد يتمثل ذلك بأبيات من الشعر، أو بكلام يقرع أسماع الخلفاء، يتيقن الخليفة بعدها باقتراب أجله ، ويتمثل كذلك بما يتفوه به هذا الخليفة، أو ذاك من كلام يدعو إلى العظة والاعتبار ،وهو يشعر بدنو أجله، فلا يقيم وزناً للدنيا وزخارفها، فيلجأ إلى خالقه، وهو في أشد لحظات الصدق مع نفسه وخالقه ، مقراً ومعترفاً بذنوبه، وهو يأمل الرحمة والمغفرة من الرب الرؤوف الرحيم .

المواعظ والاعتبار لغةً واصطلاحاً .

الموعظة كما جاء في كتب اللغة العربية، مشتقة من الفعل الثلاثي وَعَظَ ، فنقول: وعظت الرجل أي أعطه عظة وموعظة [١]، ووعظ من باب وعَدَ، وعِظة أيضا بالكسر، فاتعظ ، أي قبل الموعظة [٢].

وفي الاصطلاح فهي تعني التذكير بالخير ونحوه، مما يرق له القلب، ويلين من الثواب والعقاب [٣]، والوعظ تأتي بمعنى النصح والتذكير بالعواقب[٤]،فالوعظ هو التخويف، والعظة هي الاسم منه[٥] وقيل يعظ أخاه في الحياء أي يؤنبه ويزجره[٦].

وأما الاعتبار فمصدر اعتبر[٧]، وأصلها من العِبْرَة [٨]، والعِبر بالكسر هي الاسم من (الاعتبار)[٩] وفي الاصطلاح: فهي الاعتبار بما مضى[١٠]، لذلك قيل: "السعيد من وعظ بغيره"، أي من اعتبر بما حل بسواه من سوء حاله أو عاقبته ، فاعتبر منه بما حل بسواه من سوء حاله[١١]، وهي في الغالب تكون ملازمة للوعظ فإذا وعظ الإنسان اعتبر[١٢]، وغالباً ما ارتبط ذكر المصطلحين بالموت، على اعتبار أن الموعظة تذكر بالآخرة ، وتدعو الإنسان إلى مراجعة نفسه، والاعتبار بما حل بالأمم السالفة.

أولاً : التطير والتشاؤم.

عرفت العرب التطير منذ عصر ما قبل البعثة الشريفة والذي ارتبط لديهم بالشر والنحس ، وهو كل ما يتطير منه كالفأل والعطاس ونحوه [١٣] فكانوا يتطيرون من الشيء ويتشاءمون منه، وهو من الطير كالغراب وما أشبهه مما كانت العرب تتشاءم به، وترى أن ذلك مانع من الخير[١٤].

وقد حفظت لنا المصادر العديد من الروايات التي ارتبطت بوفاة الخلفاء العباسيين، من ذلك ما رواه ابن الأثير عن الخليفة السفاح (ت١٣٦هـ/٧٥٣ م)، بأنه نظر ذات يوم في المرآة، فأعجبه ما هو عليه من شباب وقوة وعظمة الملك ، فدعا ربه أن يزيد في عمره، ويمتعه بالعافية ، ويعمره طويلاً في رضا الله وطاعته ، فما تم كلامه ودعاؤه، حتى سمع غلامين يتحدثان فيما بينهما، أحدهما يخبر صاحبة، بأن الأجل المضروب بينهما شهران وخمسة أيام ، فانقبض قلب السفاح، وتطير مما سمعه من الغلامين ، وقد شاءت مشيئة الله تعالى وقدره، أن يصاب السفاح بالحمى الشديدة أثر الجدري ، فمات بعد شهرين وخمسة أيام، بعد انتهاء مدة ذلك الأجل، الذي تحدث به الغلامان [١٥]، وروى إبراهيم بن المهدي[١٦] عن الخليفة الأمين (ت ١٩٨ هـ/ ٨١٣ م) بأنه قبل مقتله بليلة أو ليلتين، تسامر معه على دجلة، ومعهما جارية تغني بأشعار الرثاء والفراق، فتشاءم الأمين من ذلك، ثم قال لإبراهيم :" والله ما أظن أمري إلا وقد قرب" [١٧]، ولما حوصر الأمين ، وشغب عليه جنده، وسمع أصوات المحاصرين من ناحية، وأصوات الشاغبين عليه من ناحية أخرى، قال:" لعن الله الفريقين: أما أحدهما، فيطلب دمي، وأما الآخر، فيطلب مالي"[١٨]، ورأى الأمين في اليوم الذي قُتل فيه على ثوبه قملة، فقال:" أعوذ بالله من زوال النعمة! فقتل من يومه" [١٩].

وروي أن الخليفة المقتدر(ت ٣٢٢ هـ/٩٣٣ م)، رأى النبي ﷺ في الليلة التي سبقت مقتله، والتي قُتل في صبيحتها، وهو يقول له: "يا جعفر، اجعل إفطارك الليلة عندي" ، فتطير وفزع لما رأى، وأخبر به والدته، فنهته عن الخروج للقتال ، وكشفت عن صدرها، وبكت، فغلب القضاء، فقُتل المقتدر بعد خروجه [٢٠]،ولما توجّه الخليفة المسترشد(٥٢٩ هـ/١١٣٤م) لحرب السلطان مسعود السلجوقي[٢١]، وقع على الشمسية التي تظله طائر من الجوارح ، كلما أُبعد عن الخليفة عاد ، فتفاءل الناس بذلك ، وانتاب الخليفة السرور ظناً منه بالفأل الحَسَن،. فقال له بعض ممن كان معه ،:" هذا جارح ، ومنقبض الكف، وهو نذير شؤم ليس فيه بشرى" ، فأقبل السلطان في جيشه، فهُزم المسترشد ، ثم قُبضَ عليه وقُتل [٢٢].

ثانياً: الإرهاصات والمنامات

إن المتتبع للروايات التاريخية لاسيما ما يتعلق منها بوفيات الخلفاء العباسيين، يجد موارد عديدة تتعلق بهذا الجانب، والتي تتمثل ببعض الإرهاصات التي سبقت الوفاة بوقت قصير ، ومنها كذلك المنامات التي كانت تحمل نُذر الشؤم للخلفاء، وتتنبأ بوفاتهم ، من ذلك ما روي عن الخليفة العباسي الأول أبي العباس السفاح، حينما قدم عليه عبد الله بن الحسن المثنى[٢٣]وهو في الأنبار، في أواخر أيام حياته ، فتمثل عبد الله بقول الشاعر :

ألم تر حوشباً أمسى يُبْني قصـورا نفعها لبني بقيلـة
يُؤمل أن يعمر عمر نوح وأمر الله يطرق كل ليلة[٢٤]

وفي ذلك تعبير عما في دخيلة عبد الله بن الحسن من حنق وغيظ على بني العباس، ولاسيما السفاح خاصة إذا ما علمنا بأن عبد الله كان يعد العدة لبيعة ولده محمد النفس الزكية [٢٥]، وذلك قبيل إعلان الخلافة العباسية، كما ذكر المسعودي[٢٦] ،وكان السفاح قد شرع في بناء مدينته الهاشمية [٢٧] لتكون مقراً لخلافته ، فمات قبل إتمامها [٢٨]، وقد ذكر ابن معصوم لما ذكر هذه الأبيات التي تمثل بها عبد الله ، بأن الخليفة السفاح مات بعد ذلك بأيام قلائل[٢٩].

وحصل للخليفة المنصور(ت ١٥٨هـ/ ٧٧٤م) بعض الإرهاصات والمنامات التي أفزعته، فأيقن معها باقتراب أجله، فقال النويري في ذلك: "رأى المنصور قبل وفاته بيسير أعاجيب كثيرة، ومواعظ مؤذنة بوفاته[٣٠]"، إذ رأى المنصور يوماً في قصره المسمى بالخلد، بأن رأى رجلاً أنشده في منامه قائلاً:

أبا جعفر، حانت وفاتك وانقضت سنـوك وأمـر الله لا بدّ واقع
فهـل كاهـن أعددتـه أو منـجّـم أبا جعفر عنك المنية دافع[٣١]

وذكر ابن قتيبة الدينوري بأن المنصور، قال للربيع بعد ذلك:" يا ربيع، ائتني بطهوري "، ثم قام ، فاغتسل وصلّى ولبّى وتجهّز للحجّ"[٣٢] ،وذكر ابن كثير بأن المنصور لم يقم بعد هذا المنام، إلا أقل من سنة، فخرج إلى الحج في ذلك العام، فتوفي هناك[٣٣] ،وروى ابن الجوزي عن الربيع[٣٤] أن المنصور طلب منه أن يأتيه بفحمة[٣٥] ثم أمره بالخروج ليهيأ له دابته، وبعد أن رجع إلى المنصور، وجده كتب على الحائط :

المرء يهـوى أن يعيش وطول عيش قد يضره
تعفـى سيادته ويبقـى بعد حلو العيش مره [٣٦]

وكانت تلك الإرهاصات نذر الفناء للخليفة المنصور، فتيقن بالموت ، وأدرك دنو أجله، فأخبر بعض المقربين إليه بذلك ، فقد ذكر الزبير بن بكار، بأن المنصور لما وصل إلى إحدى المنازل، وكان في طريقه إلى الحج ، خَطرَ له بأنه ذاهب إلى مصرعه، فقال لمن معه : "إني

والله أعلم إني آتي إلى مصرعي" ، ولما نهوه عن المسير، قال: " إن كان كتب علي موتاً، فإلى رحمة الله ورضوانه، وإن تأخر عن ذلك الوقت، فإني أعلم أني ميت ومبعوث، وصائر إلى الله جل ثناؤه" [٣٧] ، وروى البلاذري بأنه قال لولده المهدي لما همَّ بالذهاب إلى حجه الأخير سنة ١٥٨هـ/ ٧٧٤م: "يا أبا عبد الله إني ولدت في ذي الحجة، ووليت الخلافة في ذي الحجة، وقد هجس في نفسي أني أموت في ذي الحجة من سنتي"[٣٨].

أما الخليفة المهدي (ت ١٦٩ هـ /٧٨٥ م)، فقد ذكر الأصمعي[٣٩] بأنه ، كان يتمشى في أحد الأيام، فسمع قائلاً يقــول له :

تزود من الدنيا لسيرك بلغةً ... فقد أزف الأمر الذي بك نازله

تمتع ثلاثاً بعد عشرين ليلةً ... إلــى أربع فالشهـــران تكاملــه

ثم ذكر الأصمعي: بأن المهدي لم يلبث بعدها، سوى سبعة وعشرين يوماً فمات [٤٠] ، ورغم غرابة مثل هذه الروايات ،إلا أنها لا تخلو من الموعظة البليغة ، ولولا ذلك لما ذكرها ابن الجوزي في المواعظ [٤١].

وذكرت روايات أخرى عن الخليفة المهدي، بأنه استيقظ ذات ليلة، فزعاً، مرعوباً، باكياً، وكان ذلك قبل وفاته بعشرة أيام ،فقال لمن حوله، بأنه رأى في منامه، كأن رجلاً على باب الخيمة، وهو يقول :

كأنّي بهذا القصر قد باد أهلــه ... وأوحــش منه ركنه ومنازله

فلم يبــق إلا ذكــره وحديثــه ... تنادي عليه معولات حلائله [٤٢]

أما الخليفة الهادي(ت١٧٠هـ/ ٧٨٦ م) ، فقد روى سبط بن الجوزي ، بأنه قتلَ رجلاً كان يعلق ستراً على الحائط ، فرماه بسهم فقتله ، فلم يعش بعدها أكثر من ثلاثة أيام[٤٣]، ولايستغرب ذلك من الخليفة الهادي، فقد وُصِف بأنه قاسي القلب شرس الأخلاق[٤٤]، شديد البطش جريء القلب[٤٥]، ورغم تلك الصفات التي يتصف بها عادة الناس الأقوياء، جسداً وإرادة، فقدْ فقدَ الهادي القدرة على الحركة قبيل موته ، حتى أن أمه الخيزران أخذت خاتمه من يده، وهو ينظر إليها وليس له حيلة ولا قدرة على الحركة [٤٦].

وروى ابن أبي الدنيا بأنه بعد دفن الرشيد (ت ١٩٣هـ/ ٨٠٨م) ، وجِدَت أبيات من الشعر على إحدى خيامه في طوس ، جاء فيها:

منازل العسكر معمورة ... والمنزل الأعظم مهجور

خليفـة الله بدار البلــى ... تسفي على أجداثه المور

أقبلت العير تباهي به ... فانصرفت تندبه العير [٤٧]

ولا نعلم من الذي كتب هذه الأبيات ، والمرجح أنها أبيات في رثاء الرشيد، كتبها أحد أتباعه ممن كان في معسكره ، ولما بنى المأمون (ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) قصره ، نام فيه، فسمع قائلا يقول:

أتبنـي بناء الخالديـن وإنّما بقاؤك فيها إن عقلت قليلا

لقد كان في ظلّ الأراك كفاية لمن كلّ يوم يقتضيه رحيلا

فلم يلبث بعدها إلا قليلا حتى مات [٤٨] ، وروي عن الخليفة الواثق (ت٢٣٢ هـ/ ٨٤٦ م) حين اشتدت علته التي مات فيها، بأنه جمع أكابر المنجمين ، لينظروا في مولده وما تقتضيه حاله، ومدة دولته، فأجمعوا بأن عمره سيمتد وسيعيش سنين طويلة، قدروها بخمسين سنة قادمة ، فلم يبق حياً بعد قولهم هذا سوى عشرة أيام [٤٩]، وذكر الطبري عن المتوكل(ت ٢٤٧ هـ/ ٨٦١ م) ، بأن زوجته قبيحة أهدته رداءً من خز، فأمر بقطعه نصفين، ورده إليها، قائلاً لها: " نفسي لتحدثني أني لا ألبسه، وما أحب أن يلبسه أحد بعدي" [٥٠]، ومن عجائب الإتفاق أن يتحول هذا الرداء إلى كفن، ليكفن به المتوكل بعد مقتله [٥١].

ورأى أحدهم المتوكل في المنام ، فقيل له: ما تفعل هنا؟ فقال :" أنتظر محمد ابني أخاصمه إلى الله " [٥٢]

وروى عمرو بن شيبان[٥٣] قوله : " كنت ليلة قتل المتوكل في منزلي بالشام، ولم أعلم أنها الليلة التي قتل فيها جعفر، فلم أشعر إلا وهاتف يهتف في زوايا الدار، وهو يقول :

يا نائم الليل فـــي جثمان يقظان أفض دموعك يا عمرو بن شيبان

أما ترى العصبة الأنجاس ما فعلوا بالهاشمي وبالفتح بن خاقان [٥٤]

وذكر الطبري بأن المنتصر(ت٢٤٨ هـ /٨٦٢ م) رأى أباه المتوكل في المنام، فقال له "ويلك يا محمد: قتلتني وظلمتني وغبنتني في خلافتي، والله لا تمتعت بها بعدي إلا أياما يسيرة، ثم مصيرك إلى النار" [٥٥]، لذا فقد كان الإضطراب بادياً عليه عند احتضاره [٥٦]، ودخل بعضهم على المنتصر ، فرآه وهو يبكي وينتحب، لأنه رأى أباه المتوكل في منامه، وهو يقول له : " ويلك يامحمد قتلتني وظلمتني وغصبتني خلافتي، فوالله لا متعت بها بعدي إلا أياما يسيرة ثم مصيرك إلى النار" [٥٧] ، وأخبر أمه بهذا الرؤيا قائلاً لها : " رأيت أبي الساعة في النوم ،وهو يقول: ويحك يا محمد قتلتني لأجل الخلافة، والله لا تمتعت بها إلا أيام يسيرة، ثم مصيرك إلى النار"[٥٨]،ورأى الخليفة المسترشد(٥٢٩ هـ/١١٣٤م) في منامه قبل أيام من مقتله، كأن على يديه حمامة مطوقة، فأتاه آت، فقال له:" خلاصك في هذا الطير، فلما أصبح حكى ما رآه في منامه، ثم قال:أولته بيت أبي تمام، حيث يقول:

هن الحمام فان كسرت عيافة جاء الحمام فإنهن حمام

وخلاصى حمامي، وليت من يأتينى، فيخلصنى مما أنا فيه من الذل والحبس، فقتل بعد المنام بأيام" [٥٩].

ثالثاً: أقوال الخلفاء عند قرب الموت

ويتمثل ذلك بما تكلم به الخلفاء عند شعورهم باقتراب الأجل ، سواء أكان ذلك نثراً أو شعراً يحمل في ثناياه معاني الأسى والخوف من المصير المجهول، وأحيانا يحمل الرجاء برحمة الله وعفوه ، من ذلك ما ذكره ابن عساكر عن السفاح لما ساءت حالته الصحية، فكشف عليه الطبيب في علته التي مات فيها، فقال السفاح في ذلك :

انظر إلى ضعف الحراك وذلــه بيد السكون

ينبئـك أن بـيانــه هذا مقدمة المنون[٦٠]

وروى البلاذري بأنه لما شارف على الموت دخل عليه بعض عمومته، وكان عنده أحد أطبائه ، فسألوه عن حال السفاح ، وهو يسمع كلامهم ، فأخبرهم الطبيب بصلاحه ، فسَلَتَ ذراعه بيده ، فتناثر لحمه ، فقال لهم السفاح :" كَيْفَ يَكُون صالحًا من هَذِهِ حاله" [٦١]، وروى البلاذري أيضاً، بأن آخر ما تكلم به ، قوله :" إليكَ ربي لا إلى النار" [٦٢].

ولعل ما شهده عهد السفاح من الصراع العسكري المسلح الدامي لانتقال السلطة إلى العباسيين ، وماتبع قيام الدولة الناشئة من تصفية المعارضين، وعمليات الانتقام من الأمويين ، جعل السفاح يشعر بالتوجس والخشية، مما اقترفت يديه من عمليات القتل والتنكيل التي ألحقها بخصومه ، فكان آخر ما تكلم به هو تمني رضا الله تعالى والعتق من النار ، كما جاء في رواية البلاذري.

كما وردت بعض الروايات التي تحدثت عن حالة الخليفة المنصور قبيل وفاته، وعند الاحتضار، وجميعها تعبر عن الحالة الوجدانية للخليفة، وما يعتري النفس من مشاعر في تلك اللحظات، إذ روى الْمَدَائِنِي[٦٣] بأن الْمَنْصُور لما احْتضرَ، قَالَ:" اللَّهُمَّ إِنِّي قد ارتكبت الْأُمُور الْعِظَام جرْأَة مني عَلَيْك، وَقد أطعتك فِي أحب الْأَشْيَاء إِلَيْك: شَهَادَة أَن لَا إِلَه إِلَّا الله، منا مِنْك لَا منا عَلَيْك" [٦٤].

وكان آخر ما تكلم به المهدي لما تيقن بحلول الموت قوله: "الحمد لله الذي يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت "[٦٥] ، ويروى عن الرشيد بأنه ، لَمَّا وصل إلى ماسبذان [٦٦]، وجد في نفسه خوفاً، فقال :

وما هي إلا ميتة المرء وادعا أو الموت بين المرهفات الصوارم

ولا بد من هذا إذا حان يومه فإن شئت فارغم أو فكن عفو راغم

فقيل له: أعيذك بالله يا أمير المؤمنين، فقال: ما يقدم ما قلت أجلا ، ولا يؤخره غير أن اللسان ترجمان النفس وعنوان الأجل، فما لبث أن مات " [٦٧]، وروى الطبري بأن الرشيد، لما احتضر، كان يجود بنفسه، فدعا برداء غليظ ، فاحتبى به، وهو يقاسي ما يقاسي من الألم ،وهو يردد:

وإني من قوم كرام يزيدهم شماسا وصبرا شدة الحدثان[٦٨]

وقبيل وفاته دعا بأكفانه، وهو يَقُول: " مَا أُغني عني ماليه هلك عني سلطانيه" [٦٩]وكان في هذه الحال ينتقي أَكْفَانه بِيَدِهِ، وَينظر إِلَيْهَا [٧٠]، ولما تيقن بالموت، أمر بحفر قبره أمامه وفي حضوره، ثم أمر القراء بقراءة ختمة من القرآن الكريم فيه ،ثم حُمل حتى وقف على شفير القبر، فقال: "يا بن آدم تصير إلى هذا" [٧١]، ثم أمر أن يُحمل إلى قبره ، فتوفي في يومه[٧٢]،وذكر ابن الجوزي ، بأنه كان يردد عند الاحتضار :" يا من لا يموت، أرحم من يموت، يا من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال ملكه "[٧٣].

وقال الأمين لما تيقن بالهزيمة والقتل :

يا نفس قد حق السفر أين المفر من القدر

كل امرىء مما يخاف ويرتجيه على خطر[٧٤]

وروي عن المأمون (ت ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) بأنه كان ينعى نفسه في أيامه الأخيرة ، ويقول:" ملكت الدنيا، وذلت لي صعابها ، وبلغت آرابى منها" [٧٥]،وذكر صفي الدين الحلبي بأنه لما أشرف على الموت، لصق خده على الأرض وهو يقول : " يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه" [٧٦]، وروى المسعودي في آخر لحظات حياته بأن رمى بطرفه إلى السّماء، وقد امتلأت عيناه بالدموع، وانطلق لسانه، فقال:" يا من لا يموت أرحم من يموت" ثمّ قضى من ساعته [٧٧] وكان المأمون قد أَمر أن يفرش له فراش بال، وهو جل للدواب ، فلما فرشوه، أضطجع عليهِ واضعاً الرماد على رأسه [٧٨]،ثم قال لأخيه المعتصم :" ادنُ منِّي واتَّعظْ بما ترى، ولا تغترَّ بالله وإمهاله، فكأنْ وقد نزل بك الموت [٧٩] ، ثم تلا قوله تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ) [٨٠]

وذكر ابن أبي الدنيا عن المعتصم (ت٢٢٧ هـ / ٨٤١ م) بأنه لما حضرته الوفاة، كان يردد : " ذهبت الحيل ليست حيلة." حتّى مات [٨١]

وكان الواثق يردد عند احتضاره :

الموت فيه جَميع الخلق مشترك لا سوقـة منهـم يبقـى ولا ملـكُ

ما ضر أهل قليل في تفاقرهـم وليس يغني عن الأملاك ما ملكوا[٨٢]

وقبيل وفاته أمر بالبسط، فطويت، وألصق خذه بالأرض، وجعل يقول:" يا من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال ملكه" [٨٣]

أما الخليفة المستعين(ت٢٥٢ هـ/ ٨٦٦ م) ،الذي أعقب المنتصر في الخلافة، وأُجبر على خلع نفسه، فأنه لما دخل عليه القضاة والشهود، ليشهد على نفسه مجبراً بالخلع من الخلافة، بكى ،ثم قال : " اللهم إن كنت خلعتني من خلافتك ، فلا تخلعني من رحمتك[٨٤] ، فقال في ذلك:

كل ملك مصيـره للذهاب غير ملك المهيمـن الوهاب

كل ما قد ترى يزول ويفنى وتجازى العباد يوم الحساب[٨٥]

وروي عن المهتدي بأنه عند احتضاره، وتيقنه بالموت، تمثل بقول الشاعر صخر بن عمر [٨٦]:

أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيل بين العير والنّزوان[٨٧]

وروى ابن هلال الصابي، بأن آخر ما سمعه المعتمد ، هو قول أبو نؤاس [٨٨]

يا كثير النوح في الدمن لا عليها بل على السكن [٨٩]

فلم يزل يردده طيلة يومه، ثم اشتكى جوفه ومات في ليلته[٩٠] .

وروى خادماً للخليفة المعتضد ، بأنه سمعه، عند الاحتضار، وهو يتمثل بقول الشاعر القاسم بن عبيد الله [٩١]:

لا تأمنـنّ الدّهـر إنّـي أمنتـه فلـم يبق لـي حالا ولـم يرع لـي حقّا

رماني الردى سَهْما فأخمد جمرتي فها أَنا ذَا فِي حفرتـي عَاجلا أَلْقـى[٩٢] .

وروي عن عبد الله بن المعتز (ت٢٩٦هـ/ ٩٠٨م) قوله:

نسير إلى الآجال في كل ساعة وأيامنا تطوى وهن رواحل

ولـم نر مثل الموت حقا كأنـه إذا ما تخطته الأماني باطل[٩٣]

ووجد في البيت الذي قُتل فيه، مكتوب بخطه على الأرض:

يا نفس صبراً لعل الخير عقباك خانتك بعد طوال الأمن دنياك

مرت بنا سحراً طيرٌ فقلت لها طوباك يا ليتني إياك طوباك[٩٤]

وذكر ابن الجوزي هذه الأبيات، وذكر أنه قالها في صبيحة الليلة التي قُتل فيها[٩٥]، وروي عن الخليفة المقتدر بالله، في أواخر أيامه، بأنه كثيراً ما كان يتمثل بقول الشاعر سابق البربري [٩٦] :

يا عامر الدنيا أتعمر منزلا لم يبق فيه مع المنية ساكن

الموت شيء أنت تعلم أنه حـق وأنت بذكـره متهـاون[٩٧]

وفيما يروى عن الخليفة الطائع(ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م) بأنه لما قُبض عليه من قبل البويهيين، وعاملوه أسوأ معاملة، فكان يستغيث، ولايغاث، ولا يلتفت أحداً إليه، وهو يكثر من قول :" إنا لله وإنا إليه راجعون [٩٨].

رابعاً: مشاعر الندم لدى الخلفاء

ذكر الطبري بأن المنصور لما شعر بدنو أجله بأنه ، قال للربيع بن يونس :" ياربيع بادر بي إلى حرم ربي وأمنه، هارباً من ذنوبي ، وإسرافي على نفسي" [٩٩]، وقال له في آخر لحظات حياته :" يا ربيع بعنا الآخرة بنومة " [١٠٠] ،ولعل اضطراب المنصور في تلك اللحظات، وتعلقه بالحرم، وإلحاحه الشديد للدخول إلى الحرم، يعكس لنا مقدار الألم والحسرة التي انتابته ، وهو يتذكر سنوات خلافته التي واجه فيها خصومه بكل قسوة ، فقد ذكر الذهبي بأنه قتل خلقا كثيرا حتى استقام ملكه[١٠١].

وورد عن المأمون بأنه لما أوصى وصيته، نهى عن البكاءِ والنوح عليه ، ثم قال مشيراً إلى نفسه : ياليت عبدَ الله بنَ هارونَ لم يكن شيئًا، يا ليته لم يُخلَق" [١٠٢].

وفيما يروى عن زنام الزامر[١٠٣]،في أواخر أيام الخليفة المعتصم ، بعد أن وجد في علته التي توفى فيها إفاقه، فاصطحبه معه في مركبه الزلال[١٠٤]، في نهر دجلة، ليطوف بأملاكه وقصوره وبساتينه هناك ، فنظر إليها نظرة وداع وألم وحسرة على ضياع ملكه، فلما مرا أمام منازله، فقال:" يا زنام، أزمر لي:

يا منزلا لم تبل أطلاله حاشى لأطلالك أن تبلى
لـــم أبك أطلالك لكنني بكيت عيشي فيك إذ ولى

ثم تناول منديلا بين يديه، فما زال يبكي ويمسح دموعه فيه ، حتى رجع إلى منزله" [١٠٥]، فتوفي بعدها بخمسة أيام[١٠٦] ، ويروى بأنه لَما حَضَرَتْهُ الْوفاة، جَعَلَ يقرأ قوله تعالى (حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ)[١٠٧]، وفي آخر لحظات حياته بعد أن شعر بدنو أجله ، انتابته مشاعر الندم ، وهو يستذكر ، ما قدم عليه أيام خلافته فقال: "لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ عُمْرِي قَصِيرٌ مَا فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ، وَقَالَ: إِنِّي أُخِذْتُ مِنْ بَيْنِ هَذَا الْخَلْقِ" [١٠٨] وَجعل يرددها ويبكي[١٠٩] ، وكان الواثق يقول في علته التي توفي فيها :" لوددت أني أقلت العثرة ، وأني حمال أحمل على رأسي " [١١٠].

وروى البحتري بأن المتوكل في الليلة التي قُتل فيها وجه وجهه إلى القبلة، فسجد وعفر وجهه بالتراب، ثم أخذ من ذلك التراب، فنثره على لحيته ورأسه[١١١]، وأقبل بعد ذلك على البكاء [١١٢]، ولانميل إلى صحة ما ذكره البحتري، فالمعروف عن المتوكل أنه قتل وهو في حالة سكر شديد

بين الندماء والغلمان ، ومن كانت هذه حاله من السكر ومجالسة الندماء، فلايمكن القول بصحة سجوده وتعفير وجهه في التراب ، والراجح انها من اختلاق البحتري الذي عاش في كنف الخليفة المتوكل، وميوله العباسية لا تنكر.

أما الخليفة المنتصر (ت٢٤٨ هـ /٨٦٢ م) فقد عاش بعد قتله لأبيه المتوكل لمدة قصيرة ، وهو يستشعر الندم لتواطئه مع الأتراك على أبيه، فلم يزل منكسرا إلى أن توفي[١١٣].

فقد روى ابن أبي الدنيا بأن المنتصر كان يجود بِنَفْسِهِ عند وفاته ، فقال له من كان حاضرا عنده:" لَا بَأْسَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ المنتصر: لَيْسَ إِلَّا هَذَا، لَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ "[١١٤]،وسُمِع عند احتضاره، وهو يقول:" عاجلنا فعوجلنا "[١١٥]، وذكر الذهبي بأن أمه [١١٦]، كانت بقربه عند ساعة الاحتضار ، فسمعه من كان جالساً عنده، وهو يقول لها: "يا أماه ذهبت مني الدنيا والآخرة. عاجلت أبي فعوجلت"[١١٧]، ودخل عليه أحد قضاته، عائدا له في مرضه ، فقال له: " لقد عوجلت، فما أسمع بأذني، ولا أبصر بعيني[١١٨]، وكان كلما تذكر مقتل أبيه، ارتعدت فرائصه خيفة مما رأى [١١٩]، وكان المنتصر قد رأى قبيل موته، كأن آتياً أتاه في المنام، فأخبره بأنه سيعيش خمساً وعشرين سنة، ففرح بذلك، ظناً منه بأنه سيبقى في الخلافة خمس وعشرون سنة ، فمات في اليوم الثالث من تلك الرؤيا[١٢٠]، ورأى بعضهم المتوكِّلَ في منامه، فأخبره المتوكل، بأن يقول للمنتصر: " بالكأسِ الذي سقيتنا تشرب، فماتَ المنتصر بعد ثلاثة أيام "[١٢١].

وكان المهتدي(ت٢٥٦ هـ/٨٦٩ م)، من أكثر خلفاء بني العباس زهدا وتديناً، فقيل له في ذلك ، فقال : " إني أستحيي من الله، أن لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني أمية " [١٢٢]،وكان له عنده جبة صوف وكساء وبرنس، يلبسه في الليل ويصلي فيه، فلما قُتل وجده الأتراك، فظنوا أن فيه أمواله وذخائره ،فتقاتلوا عليه ، فلما رأوا ما فيه، أظهروا الندامة لقتله [١٢٣]، وذكر المسعودي بأنهم بعد أن تبين لهم نسكه وزهده ، أخذوا يبكون عليه ، وندموا على ما اقترفوه من إثمٍ بقتله [١٢٤].

وكان المعتمد (ت٢٧٩هـ/ ٨٩٢ م) قد حجر عليه من قبل أخيه الموفق، وفقد سلطاته ، فكان المعتمد يطلب الشيء الحقير فلا يناله [١٢٥]، فقال متأسفاً على ذلك:

أصبحت لا أملك دفعاً لما أُسام من خسفٍ ومن ذلّه
إذا اشتهيت الشيء ولّوا به عني، وقالوا: ها هنا علّه[١٢٦]

وبلغ من عجزه ومصادرة إرادته، أنه طلب في إحدى المرات ثلاثمائة دينار ، فلم يعطَ شيئاً، فطلب مائتي دينار، فلم يعطَ شيئاً، فبكى عندها ، ثم قال :

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قلّ ممتنعاً عليــه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيءٌ في يديه [١٢٧]

وكان الخليفة الظاهر (ت ٦٢٣ هـ/١٢٢٦م)، قد بويع في وله من العمر، اثنتان وخمسون سنة، فلم يكن فرحاً بذلك ، فقال له من كان حوله من المقربين :" ألا تتفسّح؟ قال: قد لَقِسَ [١٢٨]الزَّرْع ، فقيل له : سيُبارِكُ الله في عمرك، قال: من فتح دكانا بعد العصر أيش يكسب" [١٢٩]،وهو تعبير مجازي لكبر عمره ، وذهاب متعة الشباب عنه ، ثم قال لأصحابه، اتركوني أفعل الخير فيكم ما بقيت أعيش" [١٣٠].

خامساً : أقوال الوعاظ للخلفاء :

تحدثت الروايات، من أن المنصور كان يدعو الوعاظ للاستماع إلى مواعظهم ،وهم يذكرونه بفناء الدنيا، ووعد الله ووعيده ، من ذلك ما رواه الزبير بن بكار، بأن عمرو بن عبيد[١٣١] دخل عليه ذات يوم فطلب منه أن يعظه ، فقال له عمرو: " إن الدنيا بحذافيرها في يديك، فاشتر نفسك من ربك ببعضها، واعلم أن الله سائلك عن مثاقيل الذر من الشر والخير، " وبالغ في موعظته ، فتأثر المنصور لتلك الموعظة ، حتى بكى بكاءً شديداً، وأخذ يمسح عينيه من دموعه بكمه[١٣٢] ، ومنها ما ذُكر عن عمرو بن عبيد أيضاً ، بأنه دخل على المنصور ، فقال له : " اعلم أن الأمر الذي صار إليك، لو بقي لمن قبلك لم يصل إليك، فاحذر يا أمير المؤمنين ليلة، صبيحتها القيامة" [١٣٣]

ويروى بأن المنصور قال ذات يوم للربيع :"ويحك يا ربيع ما أطيب الدنيا لولا الموت" ، فقال له الربيع : "ما طابت إلا بالموت، قال: وكيف ذلك؟ قال: لولا الموت لم تقعد هذا المقعد" [١٣٤].

وذكر الغزالي بأَن صَالح بن بشير[١٣٥]، دخل يوماً على الخليفة المهدي، وجلس معه على فراشه، فطلب منه المهْدي أن يعظه، فقال له صالح: "أليس قد جلس هذَا المجلس أَباك وعمك قبلك؟ قال نعم، قال فكانَت لهم أَعمال ترجو لهم بهَا النجَاة من الله تَعَالَى، قَال نعم، قَالَ وأعمال تخَاف عَلَيْهِم بهَا الهلكة؟ قَالَ نعم، قَالَ: فَانْظُر مَا رَجَوْت لَهُم فأته، وَمَا خفت عَلَيْهِم فاجتنبه"[١٣٦].

وعرف عن الخليفة الرشيد(ت ١٩٣هـ/ ٨٠٨م) ، استماعه للمواعظ ، من ذلك ما ذكره ابن أبي الدنيا ، بأن ابن السماك[١٣٧] دخل ذات يوم على الرشيد، فقال له : عظني وأوجز، فوعظه ابن السماك، قائلاً له : "ما أعجب يا أمير المؤمنين مما نحن فيه، كيف غلب علينا؟ وأعجب مما نصير إليه، كيف غفلتنا عنه؟ عجب لصغير حقير إلى الفناء يصير، غلب على كثير طويل دائم غير زائل"[١٣٨]، وفي موعظة أخرى قوله للرشيد: " إنك تموت وحدك وتحاسب وحدك، وإنك

لا تقدم إلا على حالة نادم مشغول، ولا تخلف إلا مفتوناً مغروراً، وإنك وإيانا لفي دار سفر وجيران ظعن"[١٣٩].

وروى بأن الرشيد قال ذات يوم لأبي العتاهية [١٤٠]: "عظني وأوجز " فقال له:

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس ولو تمتعت بالحجاب والحرس

واعلم بأن سهام الموت صائبة لكل مـــدرع منها ومترس

قال: فخرَّ الرشيد مغشيا عليه[١٤١]،ودخل الْأَصْمَعِي يوماً عليه ، وهو ينظر فِي كتاب، ودموعه تسيل على خديه، فأجلسه إلى جانبه ، ثمَّ أعطاه ما يقرأ به ، فقرأ فيه شعراً لأبي العتاهية ،جاء فيه:

هَل أَنْت مُعْتَبر بِمن خربَتْ مِنْهُ العداة مَعًا دساكره

وبمن أذلّ الدَّهْر مصرعــه فتبرأت مِنْهُ عشائــره [١٤٢]

ثم قال الرشيد: "والله لكأنّي الْمُخَاطب بهذَا دون الناس"، فَلم يلبث بعدها إلا وقتا يسيراً حَتَّى مَاتَ[١٤٣]، وكان ابن الجوزي يعقد مجالس الوعظ في بغداد، في زمن الخليفة المستضئ بأمر الله (ت ٥٧٥ هـ/ ١١٧٩م)، فكان المستضئ يرتاد تلك المجالس ، فيجلس في مكان ، لا يراه فيه الناس، تواضعاً وتأدبا، فيسمع تلك الخطب دون أن يشعر به أحد [١٤٤]

سادساً : حوادث تتعلق بالخلفاء تدعو الى العظة والاعتبار

ومما جاء في هذا الباب ما رواه أبو نعيم الأصفهاني بأن المنصور أمر بصلب سفيان الثوري[١٤٥] وكان سفيان يومئذٍ في مكة ، فبعث المنصور بالخشابين لتنفيذ ذلك، فعلم سفيان بذلك، فلجأ إلى بيت الله الحرام مستجيراً به ، فتعلق بأستار الكعبة، لائذاً بالحرم، ثم قال:" برئت منه إن دخلها أبو جعفر" ، فمات المنصور قبل أن يدخل مكة [١٤٦]،وكان المهدي في رحلته الأخيرة إلى ماسبذان قد صحب معه الخيزران، وجواريه ومحظياته [١٤٧]، وكنَّ في أبهى زينة من الموشى المذهب، فلما توفي المهدي لبسن الثياب الغليظة البالية ، وفي ذلك ذكر ابن فضل الله العمري ،مشيرا إلى الاعتبار بما حدث للمهدي، فقد بكرن حظاياه في الوشي، وهن في أبهى زينة ، ثم عِدن قبل الظهيرة وعليهن المسوح [١٤٨].فقال أبو العتاهية في ذلك:

رحنَّ في الوشي وأصبحنَّ عليهن المسوح

لست بالباقي ولو عمرت ما عمر نوح[١٤٩]

ولما قبُض على الأمين، لم يجد ما يستر به حاله سوى سراويل بالية ، وخرقة لا تواريه ، كان يضمها بكلتا يديه لئلا تقع عن كتفه [١٥٠]، وهو يستغيث [١٥١]، وطلب ماء ليشربه، فلم يجدوا ماء يسقونه به إلا في مطهرة للوضوء، ليشرب فيها [١٥٢] .

وأما المعتصم ، فقد واتته المنية، وهو في أوج عظمته ، إذ وصل عدد غلمانه من الأتراك إلى بضعة عشر ألفا، وعلق له خمسون ألف مخلاة [١٥٣]على فرس، وبرذون، وبغل، وهزم أعدائه في معظم النواحي، فلما أتم ذلك أتته المنية، وهو على حين غفلة[١٥٤].

ولما مات الواثق جاء الفراشون فأخذوا مَا تحته فِي المجلس ليردوه إِلَى الخزائن، لأن جميعه مثبت عليهم، وترك وحده فِي البيت[١٥٥] ، ومما يثير العجب والاعتبار هو ما ذكره الواثقي[١٥٦]،بعد موت الواثق ، وكان قد كُلَف بحراسة جثة الواثق، لحين الفراغ من بيعة الحليفة الجديد [١٥٧]، فتُرك وحيداً وانشغل الناس عنه [١٥٨]، فترك في غرفة في بستان، فجاء جرذون من جانب البستان، فاستلّ عيني الواثق، فأكلهما، وكان الواثق قبل موته، قد فتح عينيه بوجه الواثقي قبل ذلك بوقت قصير، بعد أن تحاشاه الجميع من هيبته ، فلا يعرفون أحي هو أو ميت؟ فأصابه الهلع من هيبته، فتعجب الواثقي من صروف الزمان، فقال:" هذه العين التي فتحها منذ ساعة، فاندقّ سيفي هيبة لها، صارت طعمة لدابّة ضعيفة" [١٥٩]، فكثر تعجّب من عاين ذلك، وإنها لعبرة على الحقيقة ، كما ذكر ابن هبة الله [١٦٠].

اما الخليفة المتوكل(ت ٢٤٧ هـ/ ٨٦١ م) ،فلم يكن أكثر انبساطاً وانشراحا من اليوم الذي قُتل فيه ، فاحتجم في ذلك اليوم، وأمر بإحضار المغنيين والندماء، فاشتد فرحه وسروره ، غير أن ذلك لم يدم، فقد تغيرت الأحوال ، وأدار الدهر له ظهره ، فانقلب ذلك الفرح والسرور، إلى حزن وأسى، فقُتل المتوكل شر قتْلة، وعلق المسعودي على تقلب صروف الزمان ، مشيراً إلى ما حدث للمتوكل، وانقلاب الحال، فقال :" فمن ذا الذي يغتر بالدنيا، ويسكن إليها، ويأمن الغدر والنكبات إلا جاهل مغرور... ولا يبقى إلا الحي الذي لا يموت، ولا يزول ملكه، وهو العزيز الحكيم"[١٦١]، وذكر ابن ظاهر الأزدي، بأنه قد أُهدي إلى المتوكل سيفاً قاطعاً ، فطلبه منه سائر أهل مملكته، فأبى أن يعطيه إلا لباغر التركي [١٦٢]، فكان أول داخل عليه يوم مقتله ، فضربه به فقطع به حبل عاتقه [١٦٣]،وقال ابن دحية الكلبي في ذلك الاتفاق العجيب :" أجرى الله إنفاذ قدره ، فقتل المتوكل به باغر ، فسبحان من قدره لا يتقدم ولا يستأخر"[١٦٤]، وذكر ابن كثير: إن المستعين قبل أن يُقتَل ، طلب من قتلته أن يمهله حتى يصلي ركعتين فأمهله، فلما كان في السجدة الأخيرة قُتِل، وهو ساجد [١٦٥].

ولما خلع الأتراك الخليفة المعتز(ت ٢٥٥ هـ/ ٨٦٨ م)، ضربوه، وسحبوه وهو حاف حاسر، وكان الحر شديداً ، والوقت وقت الهاجرة، وطلب نعالا يلبسها فلم يعطها، فأرخى سراويله ومشى عليها، وعُذب سوء العذاب[١٦٦]،وكان قد طلب من أمه قبيحة بعض الأموال ليعطيها للأتراك مقابل حياته، فاعتذرت وشحت به عليه [١٦٧] فقيل في ذلك:" قبح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل

من أجل خمسين ألف دينار، وعندها هذه الأموال العظيمة" [١٦٨]،وروي بأن قبيحة أم الخليفة المعتز، كانت تعرض للمعتز قَمِيص المتَوَكل الذي قتل فِيهِ، وَهُوَ مضرج بِالدَّمِ، وَجعلت تبكي وتبالغ في التقريع، والتحريض، كل الْمُبَالغَة، فَلَمَّا طَال ذَلِك مِنْهَا، قَالَ لَهَا المعتز:" يَا أمي أرفعي الْقَمِيص وَإِلَّا صَار قميصين" [١٦٩].

أما الخليفة المعتضد (ت٢٨٩ هـ/٩٠١ م) ، فقد روى لنا الطبري بأنه قرر أن يبني له داراً يسكنها، وذلك لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول من سنة ٢٨٩هـ/٩٨٨م ، فيقيم فيها إلى أن يفرغ من بناء الدار والقصر ، فأصدر أمراً بإخراج، من كانت له دار وحانوت بباب الشماسية عن داره وحانوته، قائلاً لهم: "خذوا اقفاصكم واخرجوا"، فشرع بتخطيط موضع سور الدار، ثم بدء بالحفر، وابتدأ في بناء دكة البيت على نهر دجلة، إلا أن الموت لم يمهله طويلاً ، فتوفي بعد شهر من ذلك ، وقبل اتمام تلك الدار [١٧٠] وروى المسعودي بأن المعتضد لما غشي عليه عند الاحتضار شك الحاضرين في موته ، وأرادوا التيقن من صحة موته أو أنه لازال حياً، فتقدم إليه الطبيب، وجس نبضه، وكان المعتضد لازال حياً، لكنه كان ساكناً بلا حراك، يعاني من سكرات الموت، فشعر المعتضد بيد الطبيب، ففتح عينيه بوجهه، فركل الطبيب برجله، فدحاه أذرعًا، ثم مات المعتضد بعد ذلك من ساعته[١٧١]، ويقال بأنه سمع ضجة، وهو في تلك الحال، ينازع نفسه من سكرات الموت، فأومئ لمن حضر احتضاره، مستفهماً عن سبب تلك الضجة، ثم قطب حاجبيه وهمهم بكلام مع نفسه، فأوقع في نفوس الحاضرين الهيبة منه، رغم كونه في ساعات النزع الأخيرة [١٧٢].

وروي عن الخليفة المكتفي (٢٩٥ هـ/ ٩٠٧ م)، بأنه بعد موته شغل النَّاس عَن مواراته، بأَمر المقتدر، الخليفة الجديد المُستخلف من بعده ، فاجتاز بِهِ صَاحب خزانَة الكسوة، فوجد على وجهه رِدَاء قصب، فأَخذه، وقال هذا أطالب به، وترك الخليفة المكتفي مسجى مكشوف الوجه ، فاجتاز بِهِ بعض الخدم، ممن كان في خدمته في حياته ، فتعجب الخادم من تغير صروف الزمان ، فَبكى لمّا رآه مكشوفا، فَأخذ منديلا كان على رَأسه فنشره على وَجهه [١٧٣]، ولما نقل إلى دار الغسل والتكفين، لم توجد مجمرة يُبخَر فِيها، فأُخذ إناء من الخزف الأحمر فبخر فِيه الْموضع[١٧٤] ، وهذا مما يثير العجب ،ويدعو إلى الاعتبار، في أن لا يوجد للخليفة إناء يبخر به بعد موته، رغم أنه قد خلّف ألوفاً من مجامر الذهب والفضة ، كما ذكر القلقشندي [١٧٥] ،ودخل عليه وزيره العباس بن الحسن [١٧٦]، وحين ورآه ميتا ، قال:

وما تزوّد مما كان يجمعه سوى حنوط غداة البين في خرق
وغير نفحة أعواد تشب له وقلّ ذلك من زاد لمنطلق[١٧٧]

ولما اشتدت به العلة في شعبان سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م ، فأخذه ذرب شديد أفرط عليه، وأزال عقله، حتى أخذ صافي الحرمي [١٧٨] خاتمه من يده، وأنفذه إلى وزيره العباس بن الحسن ،وهو لا يعقل شيئا من ذلك[١٧٩].

ولعل من أكثر ما يدع إلى الموعظة والاعتبار، ما آل إليه مصير الخليفة القاهر بالله **(ت٣٣٩هـ / ٩٥٠م)** فبعد أن سُملت عينيه ، أُخرج من دار الخلافة ، وهو في أسوأ حال، فأُخذ عنوة، وهو يمتنع عن ذلك، وكان مرتدياً ملابس من سقط المتاع ، وهي عبارة عن جبة من قطن، وكان في رجله نعل من الخشب مربع الشكل [١٨٠]، وفي رواية أخرى ، قيل بأنه شوهد، وعليه جبة عتابية ، وكانت عبارة عن جبة قديمة بالية ، كان قد ذهب وجهها ، ولم يبق منها سوى بقيت بطانتها وبعض قطن فيها [١٨١]، وروي عنه في أواخر عمره ، بعد أن سُملت عينيه، وخُلع من الخلافة، كَانَ يطوف في بغداد، ويسْعَى بَين الصفوف، لاسيما في أيام الْجُمع ، وكان يطلب الصدقات من الناس، وهو يَقُول: " أيها النَّاس تصدقوا على من كان يتصدَق عَلَيْكُم، تصدقوا على من كَانَ خليفتكم " [١٨٢] ، وروى سبط بن الجوزي بأن القاهر خرج ذات يوم إلى الجامع، وهو يطلب الصدقة ، فأعطاه بعضهم خمسمائة درهم، وقيل ألف ورده إلى منزله [١٨٣]

أما الخليفة الراضي(ت٣٢٩ هـ/٩٤٠ م)، فكان في أواخر أيامه، قد تغيرت أخلاقه وأفعاله، التي ما كان أحد على مثلها في فضله وعقله وكرمه وأدبه ، كما ذكر الصولي[١٨٤]، وهو مما يدعو إلى الاعتبار بما آل إليه مصير الخليفة الراضي، وربما اختار الصولي أخف الألفاظ وطأة، للتعبير عن حال الخليفة الراضي ، بدلالة ما ذكره من كمال عقله وأدبه قبل أن تتغير أخلاقه وصفاته ، لأن الأشياء تعرف بأضدادها ، أي أنه بعد تغيره ، فقد ذهب عقله، وكماله، وأدبه ، ولما توفي وأرادوا تجهيزه ، فلم يجدوا له حنوطاً، بسبب إغلاق الخزائن بعد موته ، فاشتروا له حنوطاً من بعض الدكاكين[١٨٥] ،

أما الخليفة المتقي لله (ت ٣٣٣ هـ/ ٩٤٤ م) فعند عودته من الموصل إلى بغداد فرح به أهل بغداد كثيراً ، فزيُنت بغداد زينة لم تعهدها من قبل، وكان المتقي يومئذ في أشد حالات الفرح والسرور، وهو يمني نفسه بالدخول إلى بغداد، وقد عاد إلى كرسي الخلافة ،غير أن المقادير جاءت على عكس ما يتوقع ويتمنى، فدخل بغداد، وقد خُلع من الخلافة، وهو لا يبصر شيئاً، إذ كان في أسوأ حال، وهو مسمولاً أعمى[١٨٦]، وقد أُخذ منهُ خاتم الخلافة والبردة والقضيب[١٨٧]، فَكثر تعجب النَّاس من تغير صروف الزمان، وما آل إليه الخليفة المتقي من سوء الحال[١٨٨]، وذكر مغلطاي عندما تحدث عن وفاته، بأنه امتحن حياً وميتاً، حينما أُخرج من مدفنه في داره ، ودُفن في تربة أخرى[١٨٩].

وروي عن الخليفة الناصر لدين الله (ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) بأنه قد بنى رباطا للفقراء، وأتَّخذ إلى جانب الرِّباط دارا لنفسه، تأسياً بهؤلاء الفقراء، وكان يحضر مجالس الصوفية، ويتردد إليها، ويحادث الصوفية، ويلبس مثل ما يلبسون، وعمل له ثيابا كبيرة بزيّ الصوفية[١٩٠]، واتخذ له بركة من الذّهب، فكان يملؤها ذهباً كلما أوتي ذلك، فاطلع عليها في أحد الأيام، فرآها على وشك الإمتلاء، وكان ينقصها شيء قليل حتى تمتلأ، فلما رآها كذلك، قال: "ترى أعيش حتّى أملأها" فمات قبل تحقيق ذلك[١٩١]، وذكر الصفدي بأن الخليفة الناصر لدين الله، أُصيب في أواخر عمره بسهو ونسيان، وبقي كذلك لستة أشهر، ولم يشعر بحاله أحد من الرعية، وكانت له جارية قد علمها الخط بنفسه، فكانت تكتب مثل خطه، فتكتب على التوقيع بمشورة قهرمانة الدار[١٩٢].

وروي عن الخليفة الظاهر(ت ٦٢٣ هـ/١٢٢٦م)، بأنه فرّق في ليلة عيد الأضحى بين الفقراء ما يصل إلى مائة ألف دينار، فلامه بعضهم على ذلك ومنهم وزيره ، فأعرض عنه الخليفة ، قال:" اتركني أفعل الخير، فأني لا أدري كم أعيش" فلم يدور عليه الحول فتوفي في رجب [١٩٣]،وكان يقف على بركة المال التي أنشأها الخليفة الناصر، فيتحسر ويقول:" ترى أعيش، حتَّى أفرغها"[١٩٤]،وكان يوبخ نفسه ويأنبها قائلاً لها : " ويحك يَا منصور، ما جوابك غدًا، إذا سألك الله عن الفقير المحتاج " [١٩٥].

وكانت خلافة المستعصم بالله العباسي (ت٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م) ،تمثل بداية النهاية للدولة العباسية في بغداد ، بعد حصار المغول لبغداد ، فروي أن آخر جمعة، خطب فيها الخطيب في بغداد وهي محاصرة ، حملت التنبؤ بنهاية الدولة العباسية، فكان مما قاله الخطيب يومئذ : " الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الأعماد، وحكم بالموت على أهل هذه الديار[١٩٦]، وقال الذهبي: " وكان السيف يعمل في الجمعة الأخرى، فإنا لله وإنا إليه راجعون"[١٩٧] ،وبمقتل الخليفة المستعصم ، زالت الدولة العباسية، التي شغلت حيزاً كبيراً من الزمن، فقال تقي الدين إسماعيل التنوخي[١٩٨] في ذلك:

لسائل الدّمع عن بغداد أخبار ... فما وقوفك والأحباب قد ساروا
يا زائرين إلى الزّوراء لا تفدوا ... فما بذاك الحمى والدار ديّار
من بعد أسر بنى العبّاس كلّهم ... فلا أنار لوجه الصّبح إسفار[١٩٩]

وأصبحت بغداد أطلالا داثرة، كما قيل:

كأن لم تكن قصد السراج ولم يكن ... بصحرتها الفيحاء حفل ومجمع
عظات لمرتاد وعبـرة عاقـل ... بها لـذوي الرأي المؤيد مـردع[٢٠٠]

وقد شاء المغول أن لا يتركون أثراً لتلك الدولة ، فأبادوا أهلها ودمروا معالمها ، ولحق الأذى بمدافن خلفاء بني العباس ، فنبشت القبور وأحرقت [٢٠١]، ووجد على بعض حيطان مقابرها، قول الشاعر :

أن ترد عبرة فهذي بنو العباس دارت عليهم الدائرات
استبيح الحريم إذ قتل الأحياء منهم وأحرق الأموات[٢٠٢] .

الخاتمة

لطالما شكل الموت هاجساً مرعباً للإنسان، لا سيما إذا شعر بدنو أجله، وفيما يتعلق بالخلفاء العباسيين فقد كان توجسهم كبيراً، بسبب ما رافق حكمهم من الحوادث الدامية، بسبب شهوة الملك، وحب احتكار السلطة لهم ولأبنائهم، وما تتطلب إدارة الدولة المترامية الأطراف، من ضرورة فرض الأمن والاستقرار فيها، ومواجهة حركات المعارضة بالدم والحديد، وما ترتب على سياستهم من إلحاق الأذى من الظلم، والقتل، بمناوئيهم الأبعدون والأقربين، فعبروا عن مشاعرهم بأصدق تعبير بعيداً عن ملذات الدنيا وشهواتها، وهم يرون دنو الأجل، وقرب انتقالهم الى دار الجزاء، مما يدعو إلى العظة والاعتبار مما حل بهم، فانتقلوا من قصور شاهقة، إلى قبور ضيقة بما يدعو للتأمل بما حل بهم، بعد أن حل بديارهم ناعي الموت، فأصبحوا عِبرةً تتناقلها الأجيال، وموعظة لكل متعظ.

الهوامش

[١]الفراهيدي ،الخليل بن أحمد بن عمرو(ت١٧٠ هـ /٧٨٦م)، كتاب العين، تحقيق :مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال(د٠ت) ،٢٢٨/٢ ٠

[٢]الرازي ، محمد بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ /١٣٢١م)، مختار الصحاح ، تحقيق: احمد شمس الدين ، ط١، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤١٥ هـ ، /٣٤٢ ٠

[٣] الفراهيدي ، العين، ٢٢٨/٢ ٠

[٤]الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ /١٠٠٢م) ، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م /١١٨١ ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، /٣٤٢ ٠

[٥]ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون دار الفكر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، ١٢٦/٦ ٠

[٦] القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة ودار التراث (د٠ت)، ٢٩١/٢ ٠

(٧) البَندنيجي، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان (ت ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧ م .)، التقفية في اللغة، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي ،١٩٧٦م /٣٩٣

(٨)الحميرى اليمني ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ، وآخرين ، ط ١، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م،٧/٤٣٤٩ .

(٩)الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (ت ٣٥٠هـ هـ/٩٦١م)، معجم ديوان الأدب ، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م ، ١٩٧/١ .

(١٠)ابن منظور ،جمال الدين ، محمد بن مكرم بن على (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، الحواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين،ط٣، دار صادر– بيروت، ١٤١٦هـ ،٥٣١/٤ .

(١١)القاضي عياض ، مشارق الأنوار ، ٢٩١/٢ .

(١٢)ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي(ت ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)، سر صناعة الإعراب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ، ١٨/١ .

(١٣)ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م) ،المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م ، ١٨/٤ .

(١٤) الحميدي، أبن أبي نصر، محمد بن فتوح بن عبد الله بن الأزدي (ت٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م)، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط١،مكتبة السنة – القاهرة، ١٤١٥/١٩٩٥ /٣٠٦ .

(١٥)ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت ٦٣٠هـ/ ١٢٧٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري , ط١، دار الكتاب العربي– بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م ٥٠/٥ .

(١٦) إبراهيم بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والمعروف بابن شكله ،ويعرف: بالتنين، للونه وضخامته، بويع بالخلافة زمن المأمون، ولقب بالمرضي في سنة ٢٠٢هـ/٨١٧ م ، فأدركه المأمون سنة ٢١٠هـ/ ٨٢٥م ثم عفا عنه ، توفي في سنة ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م . الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، ط٣ ،مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ١٠/ ٥٥٧– ٥٦٠ .

(١٧)الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف – مصر ، ١٣٨٧ هـ ، ٤٧٧/٨ .

(١٨)الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، الإعجاز والإيجاز، شرح : اسكندر آصاف ، ط١، المطبعة العمومية ، مصر– ١٨٩٧م /٨٠–٨١ .

(١٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٨/ ٤٨٨ .

(٢٠)عريب بن سعد القرطبي ،(ت ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)، صلة تاريخ الطبري، مطبعة ليدن، ١٨٩٧، /١٧٩ .

(٢١) مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، ولد في ذي القعدة سنة ٥٠٢هـ/ ١١٠٨م ، توفي بباب همذان في أول رجب سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م ، بسبب حمى حادة أصابته . فاضطربت الدولة السلجوقية بموته، وكثر الخلف بين ملوكها . ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٨٦/٩؛ ابن واصل، جمال الدين، محمَّد بن سالم (ت

٦٩٧هـ/ ١٢٩٧)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال وآخرين، المطبعة الأميرية، القاهرة– ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٧ م ١/١٣٢ .

(٢٢)ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد البغدادي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م .)، التذكرة الحمدونية ،ط١، دار صادر– بيروت ، ١٤١٧هـ ٨/٢٧ .

(٢٣) عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالمحض، وأمه فاطمة بنت الحسين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو أبو محمد وإبراهيم الثائران ضد المنصور ،البَلَاذُري ،أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ /٨٩٢م .) أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، رياض الزركلي ، ط١ ، دار الفكر–بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م ٣/٧٤ .

(٢٤)ابن سعد ،محمد البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)،الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٠ / ١٩٩٠ م ٥/٣٨٧؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ٣/٨٢ .

(٢٥)محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله المدني، خرج بالمدينة على المنصور ، فبعث إليه عيسى بن موسى فقتله بالمدينة ، في النصف من رمضان سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م ، وهو ابن ٥٣ سنة . ابن حجر العسقلاني ، تهذيب التهذيب ، ط١ ، الهند – ١٣٢٦ هـ ٩/٢٥٢

(٢٦) أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م م) ، التنبيه والإشراف ، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي – القاهرة (د.ت) ٣/٧٦ ؛ ينظر أيضاً: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٥/١٣٠ .

(٢٧) مدينة بناها السفّاح بالكوفة؛ وذاك أنه لما ولى الخلافة ، نزل بقصر ابن هبيرة واستتمّ بناءه، وجعله مدينة، وسمّاها الهاشمية، فكان الناس يسمّونها بابن هبيرة؛ فقال: ما أرى ذكر ابن هبيرة سقط عنها؛ فهجرها وبنى أخرى حيالها وسمّاها الهاشمية . ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م .) معجم البلدان، ط٢ ، بيروت – ١٩٩٥ م، ٥/٣٨٩ .

(٢٨)اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان ط١، دار الكتب العلمية– بيروت، ١٤٢٢هـ .

/٢٠ ؛ الحِميرى ، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (٧١٠هـ/١٣١٠م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط٢،مؤسسة ناصر للثقافة– بيروت، ١٩٨٠ ، /١١١ .

(٢٩) ابن معصوم ،علي بن أحمد بن محمد الحسني (ت ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م)،أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق : شاكر هادي شكر ، ط١، النجف الأشرف ،١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، /٨٧ .

(٣٠)النويري ، شهاب الدين ، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط ١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ، ٢٢/١٠١ .

(٣١) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ /٨٨٩م)، عيون الأخبار، بيروت، ١٤١٨هـ، ٢/٣٣٥ .

(٣٢) عيون الأخبار، ٢/٣٣٥ .

(٣٣) أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)،البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١، دار هجر، ١٤٢٤هـ ، ١٣/٤٧٢ .

(٣٤) الربيع بن يونس أبو الفضل الأموي، الوزير والحاجب الكبير، حجب للمنصور، ثم وزر له بعد المورياني، وكان من نبلاء الرجال وفضلائهم، توفي سنة ١٦٩هـ/ ٧٨٥ م ،وقيل: في أول سنة ١٧٠هـ/ ٧٨٦م ، سمه الخليفة الهادي ، ويقال مات مريضاً٠ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٣٣٤/٧-٣٣٥ ٠

(٣٥)الفحم: الجمر الطافي. الواحدة: فحمة ٠الفراهيدي،الخليل بن أحمد بن عمرو(ت١٧٠هـ/٧٨٦م)،كتاب العين ، تحقيق :مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال(د٠ت) ٢٥٣/٣ ٠

(٣٦)ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ /١٢٠٠ م) ، مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، ط١، دار الراية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥ م،١٤٩/٢ ٠

(٣٧)الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م). الأخبار الموفقيات ، تحقيق: سامي مكي العاني، ط٢،عالم الكتب – بيروت ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م /٣٧ ٠

(٣٨)أنساب الأشراف، ٢٧٢/٤ ؛ينظر أيضاً: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١٠٥/٨ ٠

(٣٩) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن أصمع البصري ، برع في النحو والغريب والأخبار، كان ثقة ، صدوقاً في الحديث ، قدم بغداد أيام الرشيد، توفي بالبصرة في خلافة المأمون سنة ٢١٣هـ/ ٨٢٨م ،ويقال: سنة ٢١٧هـ/ ٨٣٢م ٠ أبو البركات الأنباري ، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار–الزرقاء ،١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، /٩٠ ٠

(٤٠) ابن الجوزي، أبو الفرج ،جمال الدين (ت٥٩٧هـ /١٢٠٠ م) ،المواعظ والمجالس، تحقيق: محمد إبراهيم سنبل ، ط١، دار الصحابة للتراث– طنطا ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، /٧٦ ٠

(٤١) المواعظ والمجالس /٧٦

(٤٢)المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) ،مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مراجعة: كمال حسن مرعي ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٦٧/٣ ٠

(٤٣)شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي (ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م) ،مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق محمد بركات وآخرين ، ط١ ، دار الرسالة العالمية – دمشق،١٤٣٤ هـ /٢٠١٣ م ٤٢٢/١٢ ٠

(٤٤) المسعودي، مروج الذهب ٢٧٠/٣ ٠

(٤٥)ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ /١٣٠٩م)،الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، ط١ ، بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، /١٨٧ ٠

(٤٦)سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٤٢٢/١٢ ٠

(٤٧)ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي (ت٢٨١هـ/٨٩٤م)، الإشراف في منازل الأشراف، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، ط١، مكتبة الرشد–الرياض، ١٤١١هـ ١٩٩٠م، ١٢٢؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ١٧٥/١٣ ٠

(٤٨)الأبشيهي أبو الفتح ، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨م)، المستطرف في كل فن مستطرف ، ط١ . عالم الكتب – بيروت ، ١٤١٩ هـ ، /٥١٨ ٠

(٤٩)ابن الساعي ، علي بن أنجب البغدادي (ت ٦٧٤ هـ/ ١٢٧٥م) ، مختصر اخبار الخلفاء ، ط١، المطبعة الاميرية ببولاق – ١٣٠٩ هـ ،/ ٦٠؛ الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، عيون التواريخ ، تحقيق عفيف نايف حاطوم ، بيروت – ١٤١٦ هـ، /١٦٩ .

(٥٠) تاريخ الرسل والملوك، ٩/ ٢٢٤ .

(٥١) المسعودي ، مروج الذهب، ٩٨/٤ .

(٥٢) الكتبي، عيون التواريخ، / ٣٨١ .

(٥٣) لم نعثر له على ترجمة سوى، ما ذكرته بعض المصادر بكنيته ويدعى أبو الوارث قاضي نصيبين ، ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ٢٣٠/٩؛ ابن هلال الصابئ ، محمد بن المحسن بن إبراهيم(ت ٤٨٠هـ /١٠٨٧م)،الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين، تحقيق: صالح الأشتر، منشورات مجمع اللغة العربية– دمشق(د ٠ ت)/، /٥٣ .

(٥٤) ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي(ت٢٨١هـ/٨٩٤م)، هواتف الجنان، تحقيق: محمد الزغلي، ط١، المكتب الإسلامي، ١٤١٦ هـ /١٩٩٥ م /١٣٣ .

(٥٥)الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٩/ ٢٥٢؛ مسكويه ، أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ /١٠٣٠م)تجارب الأمم وتعاقب الهمم ،تحقيق: أبو القاسم إمامي ، ط٢ ، طهران، ٢٠٠٠ م ٣١٨/٤ .

(٥٦)ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي(ت٢٨١هـ/٨٩٤م)، المحتضرين، تحقيق: محمد خير رمضان ، ط١، دار ابن حزم– بيروت،١٤١٧هـ /١٩٩٧م/٨٩؛ ابن الخراط ، عبد الحق بن عبد الرحمن الأندلسي (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)، العاقبة في ذكر الموت، تحقيق: خضر محمد خضر ، ط١، مكتبة دار الأقصى – الكويت ، ١٤٠٦ /١٩٨٦٠/ ١٣١ .

(٥٧)الكتبي، عيون التواريخ ،/ ٣٨٧؛ ابن دُقْماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٩ هـ/١٤٠٦م .)، نزهة الأنام في تاريخ الإسلام، دراسة وتحقيق: الدكتور سمير طبارة ، ط١ ، المكتبة العصرية– بيروت، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م /١٢٠ .

(٥٨)ابن الاثير،الكامل في التاريخ١٨٧/٦؛ ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ / ١٤٩٦م) مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز ، دار الكتب المصرية – القاهرة (د٠ت) ١٦٠/١ .

(٥٩)ابن ظاهر الازدي، أبو الحسن علي (ت٦١٣هـ/ ١٢١٦م)، أخبار الدول المنقطعة، تحقيق: عصام مصطفى هزايمة وآخرين، ط١، الاردن –١٩٩١ ٢٤٣/٢؛ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب ، ط١، بيروت – ١٩٩٢م، ٢/ ٦٥٩.

(٦٠)ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م ٢٩٠/٣٢؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بيروت–١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ٢٣٢/١٧.

(٦١) أنساب الأشراف، ٤/ ١٧٩ .

(٦٢) البلاذري، أنساب الأشراف ٤/ ١٧٩؛ ابن الكردبوس عبد الله بن محمد (ق٧هـ /١٣م) ،الاكتفاء في أخبار الخلفاء تحقيق: صالح عبد الله الغامدي ، ط١، المدينة المنورة ، ١٣٤٣/٣ ٠

(٦٣)أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني،البغدادي الإخباري ومصنف التصانيف، ذو معرفة بالسير والمغازي وأيام العرب، ، ولد سنة ١٣٢هـ/ ٧٤٩م، مات في سنة ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م ٠ الذهبي، سير أعلام النبلاء ٨٧/٧ ٠

(٦٤)الطرطوشي، محمد بن محمد بن الوليد الفهري (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)، سراج الملوك، مصر، ١٨٧٢/١٢٨٩،/٢١.

(٦٥)ابن اللبودي ،شهاب الدين أحمد بن خليل (ت ٨٩٦ هـ/ ١٤٩٠م)،النجوم الزواهر في معرفة الأواخر ، تحقيق :مأمون الصاغرجي ، دمشق (د ٠ ت)/١١١ ٠

(٦٦)وهي مدينة يقال لها السيروان، جليلة القدر واسعة بين جبال وشعاب ، وأهلها أخلاط من العرب والعجم، وكلامهم الفارسية، افتتحت في خلافة عمر بن الخطاب، ٠اليعقوبي، البلدان /٧٣ ٠

(٦٧)المستعصمي، محمد بن أيدمر (ت ٧١٠ هـ/١٣١٠م)، الدر الفريد وبيت القصيد ، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م ، ٤١٥/١٠ ٠

(٦٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٣٤٥/٨ ٠

(٦٩) الحاقة/٢٩

(٧٠)القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١هـ/١٢٧٢ م)،التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تحقيق: الصادق بن محمد ،ط١،مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع– الرياض،١٤٢٥هـ، ١٦٦/١ ٠

(٧١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٨/ ٣٤٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٤٦/١٤ ٠

(٧٢)ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ /١٢٠٠ م) ، المصباح المضيء في خلافة المستضئ، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر – بيروت ، م ٢٠٠٠ ، /٣٩١ ٠

(٧٣) ابن الجوزي، المنتظم ٢٣١/٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية ٤٦/١٤ ٠

(٧٤) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ٣١١/١٣؛الأبشيهي، المستطرف /٣١٢؛ السيوطي جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م .)،تاريخ الخلفاء،تحقيق:حمدي الدمرداش،ط١،مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ /٢٢٤ ٠

(٧٥)ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت في حدود ٥٨٠ هـ/١١٨٤م) ،الأنباء في تاريخ الخلفاء ، دراسة وتحقيق: قاسم السامرائي ، ط٢ ، الرياض –١٩٨٢م ، /١٠٣ ٠

(٧٦)أنس المسجون /٧٠؛ ينظر أيضاً: السيوطي ، تاريخ الخلفاء / ٤٩٤ ٠

(٧٧) مروج الذهب ٤/ ٣٦؛ ينظر أيضا: صفي الدين الحلبي، أنس المسجون /٧٠-٧١ ٠

(٧٨) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م) ،إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت (د٠ت) ٤٩١/٤؛ ينظر أيضاً: ابن الخراط ، العاقبة في ذكر الموت/١٣٠ ٠

(٧٩) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٢٢٢/١٤ ٠

(٨٠) آل عمران،/ ١٠٢ ٠

(٨١)المحتضرين، /٨٨؛ ينظر أيضاً: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١١٩/٩؛ مؤلف مجهول (من ق٧هـ/ ق١٣م) ،العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، مكتبة المثنى – بغداد(د٠ت) ، /٤٠ ٠

(٨٢)الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠)، تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٢/١٤١٧م ، ١٩/١٤؛ ابن الجوزي، المصباح المضيء، / ٤٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣١٣/١٠ ٠

(٨٣)ابن الجوزي، المصباح المضيء،/ ٤٢٥؛ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ١٠٦/٦؛ الكتبي، عيون التواريخ،/ ١٩٩

(٨٤)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥ /٢٩١؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد(ت ١٠٨٩هـ /١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تحقيق: محمود الأرناؤوط ،ط١، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ ، ٢٣٧/٣ ٠

(٨٥)الزمخشري ، جار الله (ت ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧م)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ط١، مؤسسة الأعلمي- بيروت ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٣/٥ ٠

(٨٦) صخر بن عمر بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، من بني سُليم بن منصور، من قيس عيلان : أخو الخنساء الشاعرة. كان من فرسان بني سُليم وغزاتهم، جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة، ومرض قريبا من الحول ، توفي نحو سنة (١٠ ق هـ / ٦١٣ م) ، الزركلي ، خير الدين بن (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين – بيروت ، ٢٠٠٢ م ، ٢٠١/٣ ٠

(٨٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩/ ٤٦٩ ، مسكويه، تجارب الأمم، ٤٢٠/٤ ٠

(٨٨) الحسن بن هانئ، ويكنى أبا علي – ولد بالأهواز، بالقرب من الجبل المقطوع المعروف براهبان ، سنة ١٣٩هـ/ ٧٥٦م ، ومات ببغداد سنة ١٩٥هـ/ ٨١٠م ، وكان عمره خمساً وخمسين سنة، ودفن في مقابر الشونيزي في تل اليهود ٠ ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (ت ٢٩٦هـ)، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٣، دار المعارف – القاهرة(د٠ت) /١٩٣ ٠

(٨٩) الهفوات النادرة / ١١ ٠

(٩٠) ابن هلال الصابي، الهفوات النادرة ، /١١ ٠

(٩١)أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الكاتب وزير المعتضد بعد أبيه عبيد الله بن سليمان، ثم وزر للمكتفي، ومات في ٢٩٠هـ/ ٩٠٢م ٠ المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م)، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق : ف . كرنكو، ط٢، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م معجم الشعراء /٣٣٧ ٠

(٩٢) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ٢١٠/٧١؛ ابن الأثير، الكامل في التأريخ، ٥٢٤/٦ ٠

(٩٣)الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة- ١٩٨٦م ،١٢٣/

(٩٤) الجاحظ، عمرو بن بحر الليثي(ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)،المحاسن والأضداد، دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٤٢٣ هـ ،/٧٢

(٩٥) المنتظم، ٩٠/١٣ ، ينظر أيضاً: سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٣٥٣/١٦ ٠

(٩٦) أبو سعيد سابق بن عبد الله، ويقال أبو أمية، ويقال أبو المهاجر الرقي، المعروف بالبربري الشاعر، قدم على عمر بن عبد العزيز، وأنشده أشعارا في الزهد، وهو أحد الزهاد المشهورين. الصفدي، الوافي بالوفيات ٤٥/١٥.

(٩٧) المستعصمي، الدر الفريد وبيت القصيد، ٤٠٣/٦ .

(٩٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٤٤٢/٧؛ ابو الفداء، المختصر، ١٢٧/٢، ابن خلدون ، ولي الدين، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون ،تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر – بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ٦١٦/٤

(٩٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١١٤/٨؛ صفي الدين الحلبي، أبو الفتح عيسى بن البحتري (ت بعد سنة ٦٢٥هـ/١٢٢٧م)، أنس المسجون وراحة المحزون، تحقيق: محمد أديب الجادر، ط١، دار صادر، بيروت–١٩٩٧م / ٦٨ .

(١٠٠) أبو حيان التوحيدي ،علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ/١٠٠٩م) ،البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي ، دار صادر، بيروت ،١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ٩٥/٨ .

(١٠١) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي–بيروت، ١٤١٣– ١٩٩٣ ، ٩/ ٤٦٦.

(١٠٢) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان ٢٢٢/١٤ .

(١٠٣) زنام الزامر فِي عهد الرشيد اسْمه مُحَمَّد بن قيس ،وهو الذي أحدث الناي، وقد سار المثل بضرب بزمره وإتقان صنعته. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨م) نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م، ٣٤٥/١.

(١٠٤) ضرب من السفن الصغيرة والسريعة، كانت معروفة في نهاية العصر العباسي، الخطيب، مصطفى عبد الكريم، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط ، بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م /٢٢٣.

(١٠٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩/ ١١٩ .

(١٠٦)الشُّريشي، أحمد بن عبد المؤمن بن موسى (ت ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢م) ،شرح مقامات الحريري، ط٢، بيروت – ٢٠٠٦ م / ١٤٢٧ هـ ، ٣٠/٢ .

(١٠٧) الأنعام/٤٤ .

(١٠٨) ابن كثير، البداية والنهاية،١٤/ ٢٨٧؛ مؤلف مجهول، الحدائق والعيون ،/ ٤٠ .

(١٠٩)ابن أبي الدنيا ،المحتضرين، /٨٨؛ابن الخراط، العاقبة في ذكر الموت،/ ١٣١ .

(١١٠)اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر(ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، بيروت، ١٣٧٩هـ ٤٨٣/٢.

(١١١) المسعودي ، مروج الذهب، ٩٧/٤؛ ابن الكردبوس ، الإكتفاء في أخبار الخلفاء، ٣/ ١٥١٦ .

(١١٢) المسعودي ، مروج الذهب، ٩٨/٤ .

(١١٣) ابن الأثير ، الكامل في التأريخ ١٨٧/٦ .

(١١٤) المحتضرين،/٨٩؛ ينظر أيضاً: الغزالي، إحياء علوم الدين، ٤/ ٤٨١ .

(١١٥)الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م)، كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي وآخرين، منشورات عيسى البابي الحلبي، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م ، ٢٤٧/٥ .

(١١٦) وهي جارية رومية تسمى حبشية. اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي٢/ ٤٩٣؛ المسعودي، التنبيه والإشراف /٣١٤

(١١٧) الكتبي، محمد بن شاكر(ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م .)، فوات الوفيات ، تحقيق: إحسان عباس ، ط١ ، بيروت – ١٩٧٣ ، ٣١٨/٣ .

(١١٨) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٢٥٥/١٥ .

(١١٩)ابن دقماق، نزهة الأنام، / ١٢٠ .

(١٢٠) المسعودي ، مروج الذهب، ٤/ ١١٠ .

(١٢١) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٢٥٦/١٥ .

(١٢٢) ابن دحية الكلبي ، النبراس، /٨٨ ؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، /٢٤٢ .

(١٢٣)إبن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى نهاية دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد–١٩٧٠، ١٥٧؛ الأربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ١٧٠.

(١٢٤) المسعودي ، مروج الذهب، ١٥١/٤ .

(١٢٥)الدميري ، محمد بن موسى بن عيسى (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى ، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٢٤ هـ ، ١٢٩/١ .

(١٢٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء،/٢٦٧ .

(١٢٧)الحصري، أبو إسحاق ، إبراهيم بن علي الأنصاري (ت ٤٥٣هـ/١٠٦١م)، جمع الجواهر في الملح والنوادر، مكتبة مشكاة الإسلامية (د.ت) /٥٩؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية،٤٥٢/١ .

(١٢٨)أي شكس وعسر . ويقال نفسي من الشئ ، تلقس لقسا، أي غثت وخبثت .الجوهري ، الصحاح تاج اللغة ٩٥٧/٣

(١٢٩)الذهبي، تاريخ الإسلام، ١١/٤٥؛ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ١٤٤/٢ .

(١٣٠) الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ١٤٢/١ .

(١٣١) عمرو بن عبيد أبو عثمان البصري، كبير المعتزلة ، له كتاب العدل، والتوحيد ، والرد على القدرية، وكان معظماً عند المنصور، حتى أنه رثاه بعد وفاته ، مات بطريق مكة، في سنة ١٤٣هـ/ ٧٦٠م، وقيل سنة ١٤٤هـ/ ٧٦١م ، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦/ ١٠٤–١٠٥ .

(١٣٢) الزبير بن بكار ، الأخبار الموفقيات /٤٧ .

(١٣٣) البَلَاذُري، أنساب الأشراف، ٢٣٢/٤ .

(١٣٤)اليافعي ، عفيف الدين عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م)،مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان وضع حواشيه: خليل المنصور ،ط١، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م، ٢٨٠/١ .

(١٣٥) أبو بشير صالح بن بشير القارئ البصري ، كان عبداً صالحاً، بعث إليه المهدي فأقدمه عليه، وكان مملوكاً لامرأة من بني مرة بن الحارث بن عبد القيس، ومات سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م ، ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨١م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر – بيروت ، ٤٩٥/٢ .

(١٣٦)أبو حامد، محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)، فضائح الباطنية، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت ، /٢١٩ ٠

(١٣٧) ابن السماك، أبو العباس محمد بن صبيح العجلي، سيد الوعاظ، مولاهم الكوفي، توفي ابن السماك عن عمر كبير في سنة ١٨٣هـ/ ٧٩٩م ٠ الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣٣٠/٨ ٠

(١٣٨)أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي(ت٢٨١هـ/٨٩٤م)،الزهد، ط١،دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م/١٤٨؛ الدينوري المالكي، المجالسة وجواهر العلم ٤/ ٢٩٥ ٠

(١٣٩) الطرطوشي، سراج الملوك/٣٠ ٠

(١٤٠)إسماعيل بن القاسم، مولى لعنزة ويكنى أبا إسحاق ٠وأبو العتاهية لقب له ، ويعد أحد المطبوعين، يكاد يكون كلامه كلّه شعراً. وذلك لسرعته وسهولة الشعر عليه فربّما قال شعرا موزونا يخرج به عن أعاريض الشعر وأوزان العرب ٠ إبن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ /٨٨٩م) ، الشعر والشعراء، القاهرة – ١٤٢٦ هـ ٧٧٩/٢ ٠

(١٤١)ابن حبان، محمد بن أحمد البُستي(ت ٣٥٤ هـ/٩٦٥م)، روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت، (د٠ت)، /٢٨٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ٢٣٦/١٠ ٠

(١٤٢)ابن الخراط ، العاقبة في ذكر الموت، /٢١٩؛ صفيّ الدين الحلبي ، أنس المسجون /٦٦ ٠

(١٤٣)الماوردي، أدب الدنيا والدين ، / ١١٧؛ ابن الخراط ، العاقبة في ذكر الموت، /٢١٩ ٠

(١٤٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٠ /١٦٧؛ الكتبي، فوات الوفيات، ٣٧١/١؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٣٠٤/٣

(١٤٥) سفيان بن سعيد بن مسروق، الثوري الكوفي، ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك، وكان من كبار أئمة المسلمين ، غُرف بأمانته وحفظه وعلمه وزهده، هرب من الخليفة العباسي المهدي إلى البصرة ، فتوفي فيها في سنة١٦١هـ/ ٧٧٧م ، ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ /١٢٠٠ م) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر، مصطفى عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ، ٨/ ٢٥٣ –٢٥٤ ٠

(١٤٦) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ /١٠٣٨م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة – مصر، ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م، ٤١/٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ٢٠٤/٨ ٠

(١٤٧) ابن كثير ، البداية والنهاية، ٢٥٩/١٦ ٠

(١٤٨)ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى(ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط ١ ،أبو ظبي – ١٤٢٣ هـ ، ٢٠١/٢٤ ٠

(١٤٩)ابو العتاهية، اسماعيل بن القاسم بن كيسان (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م)، ديوان ابي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت– ١٤٠٦هـ/ ١١٦/١٩٨٦، وقد ورد هذا الخبر عند : الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ١٧٠/٨ ٠

(١٥٠) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان، ٣٠٥/١٣ ٠

(١٥١) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ٣٠٥/١٣ ٠

(١٥٢) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ١٣/ ٣١٢ ٠

(١٥٣) كيس يُعَلَّق على رقبة الدابّة، يوضع فيه علفها ٠ عبد الحميد، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة،ط١، عالم الكتب–بيروت ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م ،١/٦٩٤ ٠

(١٥٤) ابن الجوزي، المصباح المضئ، / ٤٢٣ ؛ سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان، ١٤/٣٧٤ ٠

(١٥٥)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤/ ١٩ ؛ابن الأثير،الكامل في التاريخ، ٦/١٠٧ ٠

(١٥٦) محمد بن يحيى الواثقي، أمير البصرة ، سمي بالواثقي من قبل الواثق، لقربه منه ، وكان يتولى تمريض الواثق في مرض موته، وكان قريبا من الواثق عند وفاته ، تولى توجيهه إلى القبلة وإغماض عينيه ٠ابن عساكر، تاريخ دمشق٣٧/ ٠٣٣١

(١٥٧) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٧/٣٧٩ ٠

(١٥٨)الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤/١٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١١/١٨٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٥١/

(١٥٩)التنوخي، نشوار المحاضرة، ٢/٧٤ ؛ ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ٩/٢٠٩ ٠

(١٦٠) أمين الدولة ، محمد بن محمد (ت بعد ٥١٥هـ/ ١١٢١م)،المجموع اللفيف ، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت – ١٤٢٥ هـ / ٣٢١ ٠

(١٦١) مروج الذهب، ٤/٩٩ ٠

(١٦٢) من الموالي الأتراك وأحد قتلة المتوكل، وهو أحد قواد بغا التركي، ازداد نفوذه بعد مقتل المتوكل وأقطع الأقطاعات، وكان شجاعا عظيم القدر في الأتراك ، يتوقاه بغا وغيره ويخافون شره ، تقرب من المستعين ولزم الخدمة في الدار، قتل في خلافة المستعين سنة ٢٥٢هـ/ ٩٦٢م، مسكويه ، تجارب الأمم ٤/٣٣٥ ٠

(١٦٣)ابن ظاهر الازدي ، أخبار الدول المنقطعة ، ٢/٣٦٠؛ ينظر أيضاً: ، نزهة الأنام ،/١٢٠ ٠

(١٦٤) النبراس، / ٨٤ ٠

(١٦٥) البداية والنهاية، ١١/١٥ ٠

(١٦٦)القضاعي ، محمد بن سلامة بن جعفر (ت ٤٥٤ هـ/١٠٦٢م) تاريخ القضاعي (عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف) تحقيق: جميل عبد الله محمد المصري ، مكة المكرمة – ١٤١٥ هـ ، /٤٦٤؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، تحقيق: أنطون صالحاني اليسوعي ، بيروت – ١٩٩٢ م ،١/١٤٧ ٠

(١٦٧)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩/ ٣٨٩؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦ /٢٥٦ ٠

(١٦٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦/ ٢٥٩؛ ابن الساعي ، مختصر اخبار الخلفاء / ٦٨ ٠

(١٦٩)الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف – القاهرة (د٠ت)، /٨٦؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ٤/٤٤٥ ٠

(١٧٠) تاريخ الرسل والملوك ١٠/ ٨٦ ؛ ينظر أيضاً: أبو حيان التوحيدي ، البصائر والذخائر، ١/٢٠١ ٠

(١٧١) مروج الذهب، ٤/٢١٧؛ ينظر أيضاً: الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢١/٦٧؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، /٢٧١ ٠

(١٧٢) المسعودي، مروج الذهب، ٤/ ٢١٧ ٠

(١٧٣) القلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)،مآثر الإنافة في معالم الخلافة ، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج ، ط٢، الكويت ، ١٩٨٥ ، ٣/٣٧٠ ٠

(١٧٤) مآثر الإنافة، ٣/٣٧١ .

(١٧٥) مآثر الإنافة، ٣/٣٧١ .

(١٧٦) الوزير الكبير، أبو أحمد العباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان الجرجرائي ، المادرائي، ولد ليلة قتل المتوكل سنة ٢٤٧هـ/٨٦١ ، أوصى به المكتفي عند احتضاره ، تولى العباس أمر بيعة المقتدر، قتل في أحداث ابن المعتز سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، وكانت وزارته أربع سنين ونصفا، وعاش نيفا وأربعين سنة . الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٤/٥٥ .

(١٧٧) ابن العمراني، الإنباء في تاريخ الخلفاء،/١٥٢ .

(١٧٨) الأمير صاحب الدولة في زمن المكتفي والمقتدر. كان إليه دار الخلافة، ولما احتضر أشهد على نفسه أنه ليس له عند مملوكه قاسم شيء. فلما مات، حمل قاسم إلى الوزير ابن الفرات مائة ألف دينار، وسبعمائة حياصة ، توفي ببغداد في شعبان سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠م . الذهبي ، تاريخ الإسلام ٢٢/١٦١ .

(١٧٩) عريب ، صلة تاريخ الطبري ،/١٩ .

(١٨٠) الهِجراني الحضرمي ،الطيب بن عبد الله بن أحمد ،(ت ٩٤٧ هـ /١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر عُني به: بو جمعة مكري وآخر ، ط١ ، جدة – ١٤٢٨ هـ ٣/١٠٦ .

(١٨١) الملا علي القاري ،أبو الحسن الهروي(ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م .)، شرح الشفا للقاضي عياض ، ط١، بيروت – ١٤٢١ هـ ١/٦٨٦؛ العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٦م)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط١، بيروت ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ، ٣/٤٩١ .

(١٨٢) الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني ، دار الكتب العلمية – بيروت، (د٠ ت) ، ٢/٥٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢/٢٧؛ المقريزي ، تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٠ م)،السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م ، ١/١٢٣ .

(١٨٣) مرآة الزمان، ١٧/٦٦؛ ينظر أيضاً: الذهبي، العبر،٢/٥٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٥/ ٨٠ .

(١٨٤) الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م)، الأوراق قسم أخبار الشعراء ، شركة أمل، القاهرة ، ١٤٢٥ هـ ، ٢/١٤٩ .

(١٨٥) فوات الوفيات، ٣/٣٢٣ .

(١٨٦) الكتبي، فوات الوفيات،١/١٨؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٢/٢٣٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤/١٨١.

(١٨٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء،١٥/١١٠؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ٢/ ٣٥٢ .

(١٨٨) المقريزي ، تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٠ م)، المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي . ط٢،دار الغرب الاسلامي– بيروت ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م ، ٥/٣٩٧ .

(١٨٩)مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م .)، الإشارة إلى سيرة المصطفى، وتاريخ من بعده من الخلفا ، تحقيق ، محمد نظام الدين الفُتَيّح ، ط١، بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م ، ٣٦٥؛ ينظر أيضاً: الديار بكري، تاريخ الخميس، ٢/ ٣٥٢ .

(١٩٠) الذهبي، تاريخ الإسلام، ٤٥ / ٩٢؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩٤/٦ .

(١٩١)ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية، /٣٠٨؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ٣٦٢/٧ .

(١٩٢) صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)، نكث الهميان في نكت العميان ، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١ ، بيروت – ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ،/ ٧١ .

(١٩٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦٥/٢٢؛ إبن الوردي ، عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م .)، تاريخ إبن الوردي ، ط١، بيروت – ١٤١٧ هـ /١٩٩٦م ، ١٤٤/٢ .

(١٩٤) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٣٧٦/٢٢ .

(١٩٥) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٣٧٧/٢٢ .

(١٩٦) الملك الأشرف ، العسجد المسبوك ١/ ٦٣١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ٣٧/٤٨ .

(١٩٧) تاريخ الإسلام ٣٧/٤٨ .

(١٩٨) تقي الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي، الدمشقي، ولد في سنة ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م، وتوفي في سنة (٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م) ، وله ثلاث وثمانون سنة. ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣م .) ، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق ، ط٢، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٧هـ ، ٢٧٢/٤؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ٣٦٧/٤١ .

(١٩٩) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٥٢/٧ .

(٢٠٠) ابن دقماق، نزهة الأنام ، /٢٤٠

(٢٠١) ينظر: فضل الله، رشيد الدين بن عماد الدولة (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، جامع التواريخ، مراجعه وتقديم: يحيى الخشاب، ترجمه: محمد صادق نشأت وآخرين، الجمهورية العربية المتحدة، دار أحياء الكتب العربية (د.ت)/ ٢٨٣

(٢٠٢)السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م .)، خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، دراسة وتحقيق: محمد الأمين ،ومحمد محمود أحمد الجكيني ، طبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد،(د.ت) ٣١٦/١ .

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المصادر الأولية :

❁ الأبشيهي أبو الفتح ، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨م)

– المستطرف في كل فن مستطرف ، ط١ . عالم الكتب – بيروت ، ١٤١٩ هـ .

❁ابن الأثير، علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٧٣م)

-الكامل في التاريخ ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري , ط١، دار الكتاب العربي، بيروت – ١٤١٧ هـ

❁الأربلي ، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت ٧١٧هـ / ١٢١٧م)

– خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، تصحيح: مكي السيد جاسم ،ط٢، مكتبة المثنى – بغداد (د٠ت) ٠

❁الأماسي، محمد بن قاسم بن يعقوب (ت ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م .)

-روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، ط١، دار القلم العربي، حلب- ١٤٢٣ هـ ٠

❁أبو البركات الأنباري ، عبد الرحمن بن محمد الأنصاري (ت ٥٧٧هـ/ ١١٨١م)،

– نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء ، الأردن- ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

❁البَلَاذُري ،أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م .)

-أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار،ورياض الزركلي، ط١ ، دار الفكر- بيروت ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م

❁البَندنيجي، أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان (ت ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧ م .)

-التقفية في اللغة، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، العراق – دار إحياء التراث الإسلامي ،١٩٧٦م ٠

❁ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله الظاهري (ت ٨٧٤هـ / ١٤٩٦م)

-مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز ، دار الكتب المصرية – القاهرة (د٠ت) ٠

– النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ؛مصر، دار الكتب (د٠ت)

❁التنوخي ، المحسن بن علي بن محمد البصري (ت ٣٨٤هـ/ ٩٤٤م)

– نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة – دار صادر ، بيروت ١٣٩١ هـ ٠

❁الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)

– الإعجاز والإيجاز، شرح : اسكندر آصاف ، ط١، المطبعة العمومية ، مصر- ١٨٩٧م

– ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، دار المعارف – القاهرة (د٠ت)

– يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق: مفيد محمد قمحية، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ٠

❁ ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي(ت ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)

– سر صناعة الإعراب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م ٠

❁ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ /١٢٠٠ م)

–المصباح المضيء في خلافة المستضئ، ط١ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر – بيروت ،٢٠٠٠م

–مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن،تحقيق: مرزوق علي إبراهيم،ط١، دار الراية، ١٤١٥هـ/١٩٩٥ م

– المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر، مصطفى عبد القادر عطا ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ٠

–المواعظ والمجالس، تحقيق: محمد إبراهيم سنبل، ط١،دار الصحابة للتراث– طنطا ، مصر،١٤١١هـ/ ١٩٩٠م،

❁الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ /١٠٠٢م)

– الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين – بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م ٠

❁ابن حبان، محمد بن أحمد البُستي (ت ٣٥٤ هـ/٩٦٥م)

– روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، تحقيق: محمد محي الدين ، دار الكتب العلمية – بيروت، (د٠ت)٠

❁ ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨م

– تهذيب التهذيب ، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند – ١٣٢٦هـ ٠

– نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق :عبد العزيز محمد السديري، ط١، مكتبة الرشد،الرياض ، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م

❁الحميدي ،أبن أبي نصر ،محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م .)

– تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، ط١،مكتبة السنة – القاهرة ، ١٤١٥ / ١٩٩٥٠

❁أبو حيان التوحيدي ،علي بن محمد بن العباس (ت نحو ٤٠٠هـ/١٠٠٩م)

-،البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي ، دار صادر، بيروت ،١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

❁ابن حمدون ، محمد بن الحسن بن محمد البغدادي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م .)

-التذكرة الحمدونية ،ط١، دار صادر- بيروت ، ١٤١٧هـ ٠

❁الحميرى اليمني ، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م)

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري وآخرين، ط ١، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ٠

❁ابن الخراط ، عبد الحق بن عبد الرحمن الأندلسي (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م)

- العاقبة في ذكر الموت ، تحقيق: خضر محمد خضر، ط١، مكتبة دار الأقصى- الكويت ، ١٤٠٦ /١٩٨٦

❁الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠)

-تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ،دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٧/٢٠٠٢م

❁ ابن خلدون ، ولي الدين، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

- تاريخ ابن خلدون ،تحقيق: خليل شحادة، ط٢، دار الفكر - بيروت ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨.

❁ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم الأربلي(ت ٦٨١هـ /

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ٠

❁ابن دحية الكلبي ، أبو الخطاب عمر بن الحسن (ت ٦٣٣/١٢٣٥م)

- النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تحقيق عباس العزاوي ، مطبعة المعارف- بغداد ، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦ م

❁ابن دُقْماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت ٨٠٩ هـ/١٤٠٦م .)

- نزهة الأنام في تاريخ الإسلام،دراسة وتحقيق سمير طبارة، ط١،المكتبة العصرية- بيروت،١٤٢٠ هـ/١٩٩٩ م ٠

❁الدَّمِيري ، محمد بن موسى بن عيسى (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)

- حياة الحيوان الكبرى ، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٢٤ هـ ٠

❁ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي(ت٢٨١هـ/٨٩٤م)

-الإشراف في منازل الأشراف، تحقيق: نجم عبد الرحمن ، ط١، مكتبة الرشد - الرياض ، ١٤١١هـ ١٩٩٠م ٠

-الزهد، ط١،دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م/١٤٨ ٠
- المحتضرين، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط١، دار ابن حزم- بيروت،١٤١٧هـ / ١٩٩٧م ٠
- هواتف الجنان، تحقيق: محمد الزغلي، ط١، المكتب الإسلامي، ١٤١٦ هـ /١٩٩٥ م
❁الدواداري ، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (ت ٧٣٧هـ/ ١٣٣٦م)
- كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي وآخرين، منشورات عيسى البابي الحلبي، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م
❁ الدِّيار بَكْري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ/ ١٥٥٨م)
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، دار صادر – بيروت (د٠ت)
❁الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)
-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق:عمر عبد السلام التدمري، ط٢ ، دار الكتاب العربي- بيروت ، ١٤١٣- ١٩٩٣ ٠
- سير أعلام النبلاء، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، ط٣ ،مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م٠
- العبر في خبر من غبر، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني، دار الكتب العلمية-بيروت، (د٠ ت)
❁الرازي ، محمد بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ /١٣٢١م)
- مختار الصحاح، تحقيق: أحمد شمس الدين ، ط١، المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م
❁ الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م)
-الأخبار الموفقيات، تحقيق: سامي مكي العاني، ط٢، عالم الكتب-بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م
❁الزمخشري ، جار الله (ت ٥٨٣ هـ/ ١١٨٧م)
- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ط١، مؤسسة الأعلمي- بيروت ، ١٤١٢ هـ
❁ابن الساعي ، علي بن أنجب البغدادي (ت ٦٧٤ هـ/ ١٢٧٥م
- مختصر أخبار الخلفاء ، ط١، المطبعة الأميرية ببولاق – ١٣٠٩ هـ ٠
❁سبط بن الجوزي ، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي (ت ٦٥٤ هـ/١٢٥٦م)
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ، تحقيق: محمد بركات وآخرين ، ط١ ، دار الرسالة العالمية – دمشق ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م

❁ابن سعد ،محمد البصري (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)
– الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية–بيروت، ١٤١٠هـ.
❁السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م .)
– خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى ، دراسة وتحقيق: محمد الأمين ،ومحمد محمود أحمد الجكيني ، طبع على نفقة السيد: حبيب محمود أحمد،(د٠ت) ٠
❁ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م)
–المخصص، تحقيق: خليل إبراهم جفال، ط١، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م
❁السيوطي جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م .)
– تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز–مكة المكرمة ،١٤٢٥هـ
❁الشُّريشي،أحمد بن عبد المؤمن بن موسى (ت ٦١٩ هـ/ ١٢٢٢م)
– شرح مقامات الحريري، ط٢، بيروت ، ٢٠٠٦ م / ١٤٢٧ هـ ٠
❁ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)
– نكث الهميان في نكت العميان، علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، ط١. بيروت – ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ٠
– الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى ، بيروت ،١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
❁صفي الدين الحلبي ،أبو الفتح عيسى بن البحتري(ت بعد سنة ٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م)
–أنس المسجون وراحة المحزون، تحقيق: محمد أديب الجادر، ط١، دار صادر، بيروت–١٩٩٧م
❁ابن الصلاح ، عثمان بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)
– طبقات الفقهاء الشافعية تحقيق: محيي الدين علي نجيب ، ط١، بيروت – ١٩٩٢م٠
❁الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ/ ٩٤٦م)
– الأوراق قسم أخبار الشعراء ، شركة أمل – القاهرة ، ١٤٢٥ هـ ٠
❁ابن ظاهر الازدي ، جمال الدين ، أبو الحسن علي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦ م)
– أخبار الدول المنقطعة ، تحقيق عصام مصطفى هزايمة وآخرين ، ط١، الأردن –١٩٩١ م
❁ الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)

– تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف – مصر ، ١٣٨٧ هـ

❁الطرطوشي، محمد بن محمد بن الوليد الفهري (ت ٥٢٠ هـ/١١٢٦م)

– سراج الملوك ، مصر ، ١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م ٠

❁ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ /١٣٠٩م)

– الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق عبد القادر محمد ، ط١ ، بيروت،١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

❁ابن عبد الهادي، ، محمد بن أحمد الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣م .)

– طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط٢،مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٧هـ ٠

❁ابن العبري ، أبو الفرج غريغوريوس بن أهرون الملطي (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

–تاريخ مختصر الدول ، تحقيق: إنطون صالحاني اليسوعي ، بيروت – ١٩٩٢ م ٠

❁أبو العتاهية ، إسماعيل بن القاسم بن كيسان (ت٢١٣هـ/ ٨٢٨م)

– ديوان أبي العتاهية ، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ ٠

❁ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)

– تاريخ دمشق ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر– ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ٠

❁العصامي المكي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك (ت ١١١١هـ/ ١٦٩٦م)

– سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض، ط١، بيروت ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

❁الغزالي أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ/ ١١١١م)

– إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت (د٠ت) ٠

– فضائح الباطنية، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت(د٠ت)

❁الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م)

– معجم ديوان الأدب، تحقيق: أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب، القاهرة ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م

❁ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م)

– معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون دار الفكر ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ٠

❁أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)
– المختصر في أخبار البشر ، ط١، المطبعة الحسينية المصرية (د٠ت) ٠
❁الفراهيدي ، الخليل بن أحمد بن عمرو (ت ١٧٠ هـ /٧٨٦م)
– كتاب العين ، تحقيق :مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال(د٠ت) ٠
❁فضل الله، رشيد الدين بن عماد الدولة (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)
– جامع التواريخ، مراجعه وتقديم: يحيى الخشاب، ترجمه: محمد صادق نشأت وآخرين، الجمهورية العربية المتحدة ، دار أحياء الكتب العربية (د٠ت) ٠
❁ القاضي عياض ، أبو الفضل بن موسى بن عياض (ت ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م)
– مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المكتبة العتيقة، ودار التراث (د٠ت) ٠
❁ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت ٢٧٦هـ /٨٨٩م)
–الشعر والشعراء، القاهرة ، ١٤٢٦ هـ ٢/٧٧٩ ٠
–عيون الأخبار ، بيروت ، ١٤١٨ هـ ٠
❁القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر،(ت٦٧١هـ/١٢٧٢ م)
–كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة ، تحقيق: الصادق بن محمد ، ط١، دار المنهاج الرياض ، ١٤٢٥هـ ٠
❁إبن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧ هـ/ ١٢٩٧م)
–مختصر التاريخ من أول الزمان إلى نهاية دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد – ١٩٧٠
❁الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)
–عيون التواريخ ، تحقيق عفيف نايف حاطوم ، بيروت – ١٤١٦ هـ٠
– فوات الوفيات ، تحقيق: إحسان عباس ، ط١ ، بيروت – ١٩٧٣ ٠
❁ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
– البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١، دار هجر، ١٤٢٤هـ ٠
❁ابن الكردبوس، عبد الله بن محمد ،(ق٧هـ /١٣م)
– الاكتفاء في اخبار الخلفاء، تحقيق: صالح عبد الله الغامدي، ط١، المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ
❁ابن اللبودي ،شهاب الدين أحمد بن خليل (ت ٨٩٦ هـ/ ١٤٩٠م)
– النجوم الزواهر في معرفة الأواخر ، تحقيق : مأمون الصاغرجي ، دمشق (د ٠ ت)

❁الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)
– أدب الدنيا والدين ، دار مكتبة الحياة – ١٩٨٦م ٠
❁مؤلف مجهول (من ق٧هـ/ ق١٣م)
– العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، مكتبة المثنى – بغداد(د٠ت) ٠
❁المرزباني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م)
– معجم الشعراء، تصحيح وتعليق : ف . كرنكو، ط٢، بيروت ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ٠
❁المستعصمي، محمد بن أيدمر (ت ٧١٠ هـ/١٣١٠م)
–الدر الفريد وبيت القصيد،تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت،١٤٣٦هـ ٠
❁ ابن المستوفي ، المبارك بن أحمد بن المبارك (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م .)
– تاريخ أربل ، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار ، العراق، ١٩٨٠ م ٠
❁ المسعودي أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م م)
– التنبيه والإشراف ، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي ، دار الصاوي – القاهرة (د٠ت) ٠
– مروج الذهب ومعادن الجوهر ، مراجعة: كمال حسن مرعي ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ ٠
❁مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ /١٠٣٠م)
– تجارب الأمم وتعاقب الهمم ،تحقيق: أبو القاسم إمامي ، ط٢ ، طهران، ٢٠٠٠ م
❁ابن المعتز، عبد الله بن محمد العباسي (ت ٢٩٦هـ)
– طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط٣، دار المعارف – القاهرة(د ٠ ت) ٠
❁مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م .)
– الإشارة إلى سيرة المصطفى، وتاريخ من بعده من الخلفا ،تحقيق ، محمد نظام الدين الفُتَيّح ،بيروت ، ط١ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م ٠
❁الملك الأشرف إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣ هـ/١٤٠٠م)
–العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود عبد المنعم ، بغداد –١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥ م ٠
❁عريب بن سعد القرطبي ،(ت ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)،
– صلة تاريخ الطبري، مطبعة ليدن، ١٨٩٧ ٠
❁ابن معصوم ،علي بن أحمد بن محمد الحسني (ت ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م)

-أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شكر ، ط١، النجف الأشرف ،١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م ٠

❁ابن العمراني ، محمد بن علي بن محمد (ت في حدود ٥٨٠ هـ/١١٨٤م)

-الأنباء في تاريخ الخلفاء ، دراسة وتحقيق: قاسم السامرائي ، ط٢ ، الرياض -١٩٨٢م ٠

❁المقريزي ، تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٠ م)

- السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، بيروت ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

-المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي . ط٢،دار الغرب الاسلامي- بيروت ، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م٠

❁ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد(ت ١٠٨٩هـ /١٦٧٨م)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،تحقيق: محمود الأرناؤوط ،ط١، بيروت ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦

❁أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ /١٠٣٨م)

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة - مصر، ١٣٩٤هـ /١٩٧٤م ٠

❁ النويري ، شهاب الدين ، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

-نهاية الأرب في فنون الأدب ، ط ١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ

❁ابن هبة الله ، أمين الدولة محمد بن محمد (ت بعد ٥١٥هـ/ ١١٢١م)

-المجموع اللفيف ، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت - ١٤٢٥ هـ٠

❁الهِجراني الحضرمي ،الطيب بن عبد الله بن أحمد ،(ت ٩٤٧ هـ /١٥٤٠م)

- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر عُني به: بو جمعة مكري وآخر، ط١، جدة - ١٤٢٨هـ.

❁ابن هلال الصابئ ، محمد بن المحسن بن إبراهيم ، (ت ٤٨٠هـ /١٠٨٧م)

❁- الهفوات النادرة من المغفلين الملحوظين والسقطات البادرة من المغفلين المحظوظين ، تحقيق: صالح الأشتر ، منشورات مجمع اللغة العربية - دمشق(د ٠ ت) ٠

❁ابن واصل، جمال الدين، محمَّد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧)

- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال وآخرين، المطبعة الأميرية، القاهرة- ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م ٠

❁إبن الوردي ، عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م .)

- تاريخ إبن الوردي ، ط١، بيروت - ١٤١٧ هـ /١٩٩٦م ٠

❁اليافعي ، عفيف الدين عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م).
– مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط١، بيروت ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م٠
❁اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م)
– البلدان ط١، دار الكتب العلمية– بيروت، ١٤٢٢هـ ٠
– تاريخ اليعقوبي ، بيروت، ١٣٧٩ هـ ٠

ثالثاً : المراجع

❁الخطيب ، مصطفى عبد الكريم
–معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، ط ، بيروت ، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦ م
❁دوزي، رينهات
– تكملة المعاجم العربية ، ترجمة : محمد سليم النعيمي ، ط١، بغداد ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م
❁ الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦ هـ)
– الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين – بيروت ، ٢٠٠٢ م ٠
❁عبد الحميد، أحمد مختار
– معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط١، عالم الكتب–بيروت ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies